187

Al-Maqāmātu l-Badīʿiyya.

(anecdotes).



مقامات بدیعی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وسلم كان الاستاذ الجليل ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني الحافظ بديع الزمان يملي في آخر مجالس في الجمع مقامات ينشيها بديها ويروديها على لسان رواته رواها له عيسى بن هشام يزعم انه حدثه عن بليغ يسميه ابا الفتح الاسكندري تسميها بالكدية

فمنها المقامة الاولى حدثني عيسى بن هشام قال

طرحتني النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجان الأقصى استقرأتني

على الأيام لضياع أجلت فيها يد العمارة وأموال وقفتها على

التجارة وحانوت جعلته مثابة ورفقة اتخذتهم صحابة وجعلت

للدار حاشيتي النهار وللحانوت ما بينهما فجلسنا يوماً نتذاكر

الشعر والشعراء وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت

وكأنه يفهم ويسكت وكأنه لا يعلم حتى إذا مال الكلام بنا ميله

وجر الجدال فينا ذيله قال أصبتم عذيقه ووافقتم جذيله

ولو شئت للفظت وأفضت ولو قلت لأصدرت و

أوردت ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم

ولو أوردت لسردت

وينزل العصم فعلت يا فاضل أُذُنُ فقد مُنيتَ دَهاتِ

فقد اثنيتَ فدنا وقال سلوني أُجِبْكم واسمعوا أُجِبْكم فعلنا

ما تقول في امرئ القيس قال هو اول من وقف بالديار

وعرصاتها واغتدى والطير في وكناتها ووصف الخيل بصفاتها

ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تقدم

الحيلة لسانه وتنجع المرغبة ببيانه قلنا فما تقول في النابغة قال

ينسب اذا عشق ويثلب اذا حنق ويمدح اذا رغب ويعتذر اذا

رهب ولا يرمي الا صائبا قلنا فما تقول في زهير قال

يذيب الشعر والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه قلنا فما تقول في

أميت

أنيت

بنانه

عشق

ذهب

طرفة قال هو ماء الأشعار وطينتها وكنز القوافي ومدينتها

مات ولم تظهر أسرار دفائنه ولم يفتح أغلاق خزائنه قلنا

فما تقول في جرير والفرزدق وأيهما أسبق فقال جرير

أرق شعراً وأغزر بحراً والفرزدق أمتن صخراً وأكثر فخراً

وجرير أوجع هجواً وأشرف لوماً والفرزدق أكثر روماً وأكرم قوماً

وجرير إذا نسب أشجى وإذا ثلب أردى وإذا مدح أسنى

والفرزدق إذا افتخر أجزى وإذا احتقر أزرى وإذا وصف أوفى

قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين

منهم قال المتقدمون أشرف لفظاً وأكثر من المعاني

حظاً والمتاخرون الطف صنعاً وارق نسجاً قلنا فلو بيت

من اشعارك ورويت لنا من اخبارك قال هذا في

معرض واحد وانشد يقول ~ اما ترى لي العشي طرا

ممتطياً في الضر امراً امرا منطوياً على الليالي غمرا ملاقياً منها صروفاً

حمرا اقصى اماني طلوع الشعرى فقد عنينا بالاماني دهرا

وكان هذا الحر اعلى قدرا وماء هذا الوجه اغلى سعرا

ضربت للسراء قباباً خضرا في دار دارا وايوان كسرى

فانقلب الدهر لبطن ظهرا وعاد عرف العيش عندي نكرا

لم يبق من وفري الا ذكرا ثم الى اليوم هلم جرا

لولا عجوزٌ لي بسُرَّ من رأى ۞ وأفرخٌ دون جبال البصرى

قد جلب الدهر عليهم ضُرًّا ۞ قتلت يا سادة نفسي صبرًا

قال عيسى بن هشام فأملناه ما أتاح ۞ وأعرض عنا فراح

فجعلت أنفيه وأثبته ۞ وأنكره وكأني أعرفه ۞ ثم دلتني عليه ثناياه

فقلت الإسكندري والله فقد كان فارقنا خشفًا ۞

ووافانا جلفًا ۞ ونهضت على أثره ۞ ثم قبضت على خصره

وقلت ألست أبا الفتح ألم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من

عمرك سنين فأي عجوز لك بسر من رأى فضحك إلي وقال

ويحك هذا الزمان زور ۞ فلا يغرنك الغرورا ۞

فالثة
أثبته وأنفيه

بزردق ومخرق وكل واطرق واسرق وطلبق لمن تزور

لا تلتزم حالة ولكن دُر بالليالي كما تدور

المقامة الثانية

حدثني عيسى بن هشام قال كنت ببغداد وقت الازاذ

فخرجت اعتام من انواعه لابتياعه فسرت غير بعيد الى رجل

قد اخذ اصناف الفواكه وصففها وجمع انواع الرطب وصففها

فقبضت من كل شيء احسنه وقرضت من كل شيء اجوده

فحين جمعت حواشي الازار اخذت عيناي رجلا قد لف

راسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده واحتضن

عياله وتأبط اطفاله وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره

وَالحَرَضِ فِي ظَهْرِهِ ✱ وَيْلِي عَلَى العَيْنِ مِنْ سَوِيقِ ✱

اَوْ شَحْمَةٍ تُضْرَبُ بِالدَّقِيقِ ✱ اَوْ قَصْعَةٍ تُمْلَأُ مِنْ خَرْدَبِيقِ ✱

لَقَفًا عَنِّي سَطَوَاتِ الرِّيقِ ✱ لَقِيمُنَا عَنْ مَنْهَجِ الطَّرِيقِ ✱

يَا رَازِقَ الثَّرْوَةِ بَعْدَ الضِّيقِ ✱ سَهِّلْ عَلَى كَفِّ فَتًى لَبِيقِ ✱

ذِي نَسَبٍ فِي مَجْدِهِ عَرِيقِ ✱ يَهْدِي اِلَيْنَا قَدَمَ التَّوْفِيقِ ✱

يُنْقِذُ عَيْشِي مِنْ يَدِ التَّرْنِيقِ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَاَخَذْتُ

مِنْ فَاضِلِ الكِيسِ اُخْذَةً وَاَنَلْتُهُ اِيَّاهَا فَقَالَ

يَا مَنْ حَبَانَا بِجَمِيلِ بِرِّهِ ✱ اَفْضَى اِلَى اللهِ بِحُسْنِ سِرِّهِ ✱ وَاسْتَحْفَظَ اللهُ

جَمِيلَ سَتْرِهِ ✱ اِنْ كَانَ لَا طَاقَةَ لِي بِشُكْرِهِ ✱ فَاللهُ رَبِّي مِنْ وَرَاءِ اَجْرِهِ ✱

قال عيسى بن هشام فقلت ان في الكيس فصلا

فابرز لي عن بالهنك اخرج اليك عن خبره فاماط لثامه فاذا

والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت ويحك

ما هذه الحيلة اي داهية انت فقال

تقضى العمر تشبيها على الناس وتمويها ار الايام لا تبقى

على حال واحكيها فيوم شرها في ويوم شر لي فيها

المقامة الثالثة حدثني عيسى بن هشام قال نهضت بي

الى بلخ تجارة البزفور نحضها وانا العذرة الشباب

وبال الفراغ وحلية الرزق ولا تهمني الا غرة فكر استقيدها

او شرود من الكلام اصيدها فما استاذن سمعي مسافة

مقامي افصح متكلمي ولا حي الفراق بناقوسه او كاد غل

على شاب في زي ملي اليدين ولحية تشكر دم الاغوز

وطرف قد شرب ماء الرافدين ولقيني من الرماز دونه في الثناء

ثم قال اظعنا تريد قلت اي والله فقال اخصب ابدك

ولا ضل قائدك فمتى عزمت فقلت غداة غد فقال

صباح الله لا صبح الطلاق وطير الوصل لا طير الفراق

فاين تريد فقلت الوطن فقال بلغت الوطن وقضيت الوطر

فمتى العود قلت القابل فقال طويت الريط وثنيت الخيط

فأين أنت من اللزم فقلت بحيث أروت فقال إذا رجعك

الله سالماً من هذا الطريق فاستصحب لي عدواً في بردة

صديق من تجار الصفر يدعو إلى الكفر ويرقص على الظفر

لذات العين بحط ثقل الدين وينافق بوجهين قال

عيسى بن هشام فعلمت أنه يلتمس ديناراً فقلت لك

ذلك نقداً ومثله وعداً فأنشأ يقول رأيك فيما

خطبت أعلى لا زلت للمكرمات أهلاً صلبت عوداً ودمت

جوداً وطلت فرعاً وطبت أصلاً لا أستطيع العطاء حملاً

ولا أطيق السؤال ثقلاً قصرت عن صفتها كظنّاً وطلت ضيفي فعلاً

يا حُجّةَ الدهرِ والمعالي ٭ لا لَقِيَ الدهرُ منكَ ثُكلا ٭ قال عيسى بن

هشامٍ فدفعتُ اليه الدينار وقلتُ اينَ منبتُ هذا الفضل

فقال بمنتمى قريشٍ وممهّد الشرفِ في بطحائها

فقال بعضُ من حضر أليس أبا الفتح الاسكندري

الم أرك بالعراق تطوفُ في الاسواق مكديا بالاوراق

فانشأ يقول شعر ان للّٰه عبادا ٭ اخذوا العمر خليطا

ما ترى يمسون اعرابا ٭ ويضحون نبيطا ٭ المقامة الرابعة

حدثني عيسى بن هشامٍ قال حداني الى سجستان اربٌ

فاقتعدتُ طيّةً وامتطيتُ مطيّةً ٭ الله سبحانه في العزم

حدوته امامي والحزم جعلته امامي حتى هدى الى الحصا فوافيت

دروبها وقد وافت الشمس غروبها والافق لبست

حيث انتهيت فلما اتصل اصل الصباح وبرز جيش

الصباح مشيت الى السوق خنا رمنزلا فحين انتهيت

من دائرة البلد الى نقطتها ومن قلادة السوق الى

سطتها خرق سمعي صوت له من كل عرق مغني فانتهيت

وفده حتى وقفت عنده فاذا رجل على وجهه متخشق بنغمه

قد ولاني قذاله وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن

لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا باكورة اليمن واحدوثة الزمن

هدياني بعقلة

البيت

جبين جمع

فانتهيت

شمراويّاله

انا ادعية الرجال واحجية ربات الحجال سلوا عني البلاد وصحونها

وحصونها والجبال وحزونها والاودية وبطونها والبحار وعيونها

والخيل ومتونها انا الذي ملك اسوارها وعرف اسرارها وسرى ليلها

وسار نهارها ونهج سمتها وولج حزنها وملك الملوك وخزائنها

والاعلاق ومعادنها والامور وبواطنها والعلوم ومواطنها والخطوب

ومغالقها والحروب ومضائقها من الذي اخذ مختزنها

ولم يؤد ثمنها ومن الذي ملك مفاتحها وعرف مصالحها انا والله

فعلت ذلك وسفرت بين الملوك الصيد وكشفت استار

الخطوب السود انا والله شهدت حتى مصارع العشاق

وسلوني ودونها

وَمَرِضْتُ حتّى المَرِض الأحداق وحصرتُ الغصونَ الناعمات

واجتنيتُ ورودَ الخدودِ المورّدات ونفرتُ مع ذلك عن الدنيّات

نفورَ طبعِ الكريم عن وجوهِ اللئام ونبوتُ عن المخزيات

نبوَّ السمعِ الشريف عن شنيعِ الكلام والآن لمّا أسفرَ صبحُ المشيب

وعلتني أُبّهةُ الكِبَر عمدتُ لإصلاحِ أمرِ المعاد وبإعدادِ الزاد

فلم أرَ طريقاً أهدى إلى الرشاد ممّا أنا سالكه يراني

أحدُكم راكبَ فرسٍ ناشزٍ هوسٍ يقول

هذا أبو العجب ولكنّي أبو العجائب

عاينتُها وعانيتُها وأمَّ الكبائرِ قاسيتُها

قاليتها صح

وقاليتها وأخو الأغلاق صعبًا وجدتها وسونًا أضعتها و

غاليًا اشتريتها ورخيصًا اتبعتها فقد والله صحبت لها المواكب

وزاحمت المناكب ورعيت الكواكب وأنضيت المراكب

ولا من عليكم فما أعددتها إلا لضرسي ولا حصلتها إلا لنفسي

لكني دفعت إلى مكاره نذرت معها ألا أدخر عن المسلمين منفعتها

ولابد إذا خلعت ربقة الأمانة من عنقي أعناقكم وأعرضها

دوائي هذا في أسواقكم فليشتر مني من لا يتقزز موقف

العبيد ولا يأنف من كلمة التوحيد وليصنه من الحلق جيده

وسقى بالماء الطاهر عوده عيسى بن هشام فدرت إلى وجهه لأعلم علمه

فاذا هو شيخنا ابو الفتح الاسكندري وانتظرت اجفال النعامة

بين يديه ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا فقال يحل الكيس

ما شئت واما البطن فلا فلما فرغ من مقامته سرت اليه

فقلت ما دعاك الى هذا فانشأ يقول وجدتهم قافلة

وكنت مشتاقا الى الامير ففرت منهم بكري بالعير وبالله يقصم شعري

وبالذي اتفق في المسير ثم ذكرت حوصلي وطيري فتركته وانصرفت

المقامة

حدثني عيسى بن هشام قال كنت وانا فتي السن اشد رحلي لكل عماية

واركض طرفي الى كل غواية قد شربت العمر سائغة ولبست الدهر سابغة فلما صاح النهار بجانب

ليلي وجمعت للمعاد ذيلي وطئت ظهر المروضة لاداء المفروضة وصحبني في الطريق رفيق

لم أنكره من سوء، ولما تحالينا وحين تجالينا سفرت

القصة عن أصل كوفي ومذهب صوفي وسنا فلما أحللنا

الكوفة ملنا إلى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار

وطر شاربه ولما اغمض جفن الليل واخضر جانبه قرع علينا

الباب فقلنا من القارع المنتاب فقال وفد الليل

وبريده وفل الجوع وطريده وحر قاده الضر والزمن المر وضيف

وطؤه خفيف وضالته رغيف وجار يستعدي على الجوع

والجيب المرقوع وغريب أوقدت النار على سفره

ونبحت العوا على أثره ونبذت خلفه الحصيات وكسعت

وخبرنا بحالينا

أحللنا

والجيب المرقوع

لعده العرصات فصره طليح وعيشه تبريح ومن دون

فرخيه مهامه فسيح قال عيسى بن هشام فقبضت

من كيسي قبضة الليث وبعثتها اليه وقلت زدنا سؤالا نزدك

نوالا فقال ما عرض عرف العود على احر من نار الجود

ولا لقي وفد البر باحسن من بريد الشكر ومن ملك الفضل

فليواس فلن يذهب العرف بين الله والناس

واما انت فحقق الله امالك وجعل اليد العليا لك ففتحنا

الباب وقلنا ادخل فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري

فقلت يا ابا الفتح شد ما بلغت منك الخصاصة وهذا الزي

فصوص

فرخه

آمالک

منک

خاصة بقبسم والثناء يقول شعر لا أعزنك الذي

انا فيه من الطلب انا فرده تشق لسا برح الطرب

انا لو شئت لاتخذت شققاً من الذهب

المقامة البلخية

حدثنا عيسى بن هشام قال كان يبلغني

من مقامات الاسكندري ومقالاته ما يصغى اليه النفور وينقص

لها العصفور ويروى لنا من شعره ما يمتزج باجزاء النفس رقة

ويغمض عن اوهام الكهنة دقة وانا اسئل الله بقاءه

حتى ارزق لقاءه واتعجب من قعوده بهمته بحالته مع حسن آلته

وقد ضرب الدهر شؤونه باسداده دونه وهلم جرا الى ان

سقوفا جمع سقف

العود كور

باجزاء الهواء

الفقت الى حاجة بحمص فتحدث اليه الحرص في صحبة أفراد كنجوم

الليل أحلاس لظهور الخيل وأخذنا الطريق نتهب مسافته

ونستأصل شأفته ولم نزل ننضي أسنمة النجاد بتلك الجياد

حتى صرن كالعصي ورجعن كالقسي وتاح لنا واد في سفح جبل

ذو آء وأثل كالعذارى يسرحن الظفائر وينشرن الغدائر

ومالت الهاجرة بنا اليها ونزلنا الغير ولغور وربطنا الأفراس

بالأمراس وملنا مع النعاس فما راعنا الا صهيل الخيل ولطرب الي

فرس يجذ قوى الحبل بمشافره ويخد خد الأرض بحافره

ثم اضطربت الخيل فأرسلت الأبوال وقطعت الحبال غدت

اقران

ولم نزل ننضي أسنمة الجياد بتلك النجاد صح

ضمرن

الي

قد اصغى اذنيه وطمح بعينيه

الجبال وطار كل واحد منا الى سلاحه فاذا السبع في

فروة الموت قد طلع من غابته منتقبا في اهابه كاشرا عن

انيابه بطرف قد ملئ صلفا والف قد حشي انفا وصدر

لا يبرحه القلب ولا يسكنه الرعب وقلنا خطب والله دبا

اليه من سرعان الرفقة فتى اخضر الجلدة في بيت العرب يملأ

الدلو الى عقد الكرب بقائم ساقه قدر وسيف كله اثر

وملكته سورة الاسد فخانته ارض قدمه حتى سقط ليده

وفمه ودعا الحين اخاه بمثل ما دعاه فصار اليه

وعقل الرعب يديه فاخذ ارضه وافترش الليث

وتجاوز الاسد مصرعه
الى من كان معه

صدره وكتمت ريعته لعمامتي وشغلت فمه حتى حقنت

دمه وقام الفتى فوجأ بطنه حتى هلك الفتى من خوفه

والأسد للوجأة في جوفه ونهضنا في اثر الجمل

فتألفنا منها ما ثبت وتركنا ما أفلت وعدنا إلى

الرفيق لنجهزه فلما حثونا الرمل فوق رفيقنا

لنجهزه — التراب

جزعنا له لكن أي ساعة مجزع وعدنا إلى الفلاة وهبطنا

أرضها حتى إذا حمرت المزاد ولفظ الزاد أو كاد يدركه النفاد

ولم نملك الذهاب ولا الرجوع وخفنا القاتلين الظما،

والجوع عنّ لنا فارس فصمدنا صمده وقصدنا قصده ولما بلغنا

عنّ لنا

نزل عن حجر فرسه ينقش الارض بشفتيه ويأتي التراب

بيديه وتحمد لنى من الجماعة فقبل ركابي ونظرت فاذا هو

وجه يبرق برق العارض المتهلل وفرس متى

ما ترق العين فيه تسهل وعارض قد اخضر وشارب

قد طر وساعد ملآن وقضيب ريان ونجار تركي وزي ملكي

فقلنا ما مالك لا ابالك فقال انا عبد لبعض الملوك

هم من قتلي بهم فهمت على وجهي الى حيث تراني

وشهدت شواهد حاله على صدق مقاله ثم قال انا

اليوم عبد وما لي مالك فقلت بشرى لك وبك اذا

إلى فناء رحب وعيش رطب ومنًى تمنى الجماعة به وجعل يتقطر فقفونا

الحائط ومنطق فيفتننا الفاظه والنفس تنازعني فيه بالمحظور

والشيطان من وراء الغرور فقال يا سادتي إن في سفح

الجبل عينا وقد ركبتم فلاة عوراء فخذوا من

الماء فلوينا الأعنة إلى حيث أشار وبلغناه وقد صهرت

الهاجرة الأبدان وركب الجنادب العيدان فقال

ألا تقيلون في هذا الظل الرحب على الماء العذب فقلت

أنت وذاك فنزل عن فرسه وحللنا مناطقنا وحل قرطقه

فما استتر عنا الا الغلالة تنم على بدنه فما شككنا أنه الولدان فقد

خاصم صح

الجنان وهرب من رضوان علوا الى السرج فحطها والى
الافراس فمشها والى الامكنة فرشها وقد حارت
الابصار فيه ووقفت الابصار عليه وقد وتد كل منا شقا
وحنث في اللفظ ملقا وقلت يا فتى ما الطفك في الخدمة
واخنك في الجملة فالويل لمن فارقته فكيف شكر الله على
النعمة بك فقال ما سترونه مني اكثر العجب لم خفتي في الخدمة فكيف
لو رأيتموني في الرفعة اريكم من جدي طرفا لتزدادوا بي
شغفا فقلنا هات فعمد الى قوس احدنا وفوق سهما
فرماه في السماء واتبعه باخر فشقه في الهواء وقال سانلكم

شقا
آه
وطوبى لمن رافقته
واقعة

لو عاد آخرهم عمداً إلى كنانتي فأخذها وإلى فرسي فعلاه وركب

أحدنا بالسهم أثبته في صدره وطيّره من ظهره فقلت

ويحك ما تصنع قال أسكت يا لكع والله ليشدّن

كل منكم بأربقه أو لأغصّنه بريقه فلم ندر ما نصنع وأفراسنا

مربوطة وسروجنا محطوطة وأسلحتنا بعيدة وهو راكب

ونحن رجالة والقوس في يده يرشق بها الظهور

ويمشق بها البطون وحين رأينا الجد أخذنا القدّ

فشد بعضنا بعضاً وبقيت وحدي لا أجد من

يشد يدي فقال أخرج بإهابك عن ثيابك

دعلاه صح

ويشق الصدور

فخرجت ثم نزل عن فرسه وجعل يصنع الواحد منا البدر
الآخر ويقول اقمت قبينك فخذ نصيبك ونزع ثيابهم
ومال إلي وعلي خفان جديدان فقال اخلعهما لا أم لك
فقلت هذا خف لبسته رطبا فليس يمكنني نزعه فقال
علي خلعه ثم دنا إلي لينتزع الخف ومددت يدي إلى سكين
كان معي في الخف وهو في شغله فاثبته في لبته وانفذته
من متنه فما زاد على فتح فمه والقمه حجره وقمت إلى أصحابي
فحللت أيديهم وتوزعنا سلب القتيلين وأدركنا
الرفيق وقد جاد بنفسه وصار لرمسه وصرنا إلى الطريق

يصيح

ووردنا حمص لعد ليال خمس فلما انتهينا الى فرضة

من سوقها رأينا رجلا قد قام على رأس ابن دبنية بجراب

وهو يقول رحم الله من حشى في جرابي مكارمه

رحم الله من رثى	لسعيد وفاطمة
انه خادم لكم	وهي لا شك خادمة

قال عيسى بن هشام فقلت ان هذا الرجل هو الاسكندري

الذي سمعت به وسألت عنه فاذا هو هو فدلفت اليه وقلت

احتكم حكمك فقال درهم فقلت لك درهم في نفسه

ما دام يسعدني النفس فاحسب حسابك والتمس كيما انيل الملتمس

وقلت له درهم في اثنين في ثلثة في اربعة في خمسة حتى انتهيت

الى العشرين ثم قلت كم معك قال عشرون غيضا فامرت له

بها وقلت لا نصر مع الخذلان ولا حيلة مع الحرمان

المقامة السابعة وتعرف بمقامة ذي الرمة

حدثني عيسى بن هشام قال بينا نحن في مجمع لنا نتحدث ومعنا يومئذ رجل

الكمل العرب حفظا ورواية عصمة بن بدر الفزاري فافضى

بنا الكلام الى ذكر من اعرض عن خصمه احتقارا حتى ذكرنا

الصلتان العبدي واللعين المنقري وما كان من احتقار جرير و

الفرزدق فقال عصمة ساحدثكم بما شاهدته عيني ولا احدثكم عن

ن لا نصرة

ن بما شاهدته عيني

عيسى بينا انا اسير في بلاد تميم مرتحلا نجيبة لي راكب على وقائدا جنيبة اذ عن

اورق جعد اللغام فحاذا حتى اذا اظل النخ الشيخ رفع

صوته بالسلام عليك ورحمة الله فقلت وعليك السلام ورحمة الله [variant, partly read: ورحمة الله وبركاته]

الجبر الكلام بتحية الاسلام فقال انا غيلان بن عقبة فقلت

مرحبا بالكريم حسبه الشهير نسبه السائر منطقه فقال رحب واديك

وعز ناديك فمن انت قلت عصمة بن بدر الفزاري فقال

حياك الله نعم الصديق والصاحب الرفيق وسرنا فلما هجرنا

قال الا نغور يا عصمة فقد صهرتنا الشمس فقلت انت وذاك

فملنا الى شجرات كانهن عذارى متبرجات قد نشرن

غدائر

غداة هممن لا ثلاث تناوحهن فحططنا رحالنا ونلنا من طعام و
كان ذو الرمة ... زهيد الاكل وصلينا وزال كل منا
الى ظل اثلة يريد القايلة واضطجع ذو الرمة واردت
ان اصنع مثل صنيعته فوليت ظهري الارض وعيناي لا يملكها
غمض فنظرت بعير البعيد الى ناقة كوماء قد ضحيت وخبيطها
ملقى واذا رجل نائم يكلوه آخر كانه بحيف او سيف ولهيت
عنهما وما انا والسوال عما لا يعنيني ونام ذو الرمة غرارا ثم انتبه
وكان ذلك في ايام مهاجاته لذلك المرائي فرفع
عقيرته وانشد امن ميتة الطلل الدارس الطربه

العاصف الرامس ۞ فلم يبق الا الشجيج القذال ۞ ومستوقد

ماله قابس ۞ وحوض تثلم من جانبيه ۞ ومحتفل دارس طامس ۞

وعهد به وبه سكنة ۞ ومية والانس والآنس ۞ كانی مليته

مستقفر ۞ غزال اتی بها عاطس اذا جئتها زائراً ولی

عابس ۞ رقيب عليها لها حارس ۞ ستاتی امر القيس ماموره

يعنی بها الغابر الجالس ۞ الم تر ان امر القيس قد الظ بها

داووا بالناخس ۞ هم القوم لا يألمون الهجاء وهل يألم

الحجر اليابس ۞ فما لهم في العلى راكب ۞ وما لهم في الوغا

فارس ۞ اذا طمع الناس للمكرمات ۞ فطرف بهم المطرق

ممرطة في حياض الظلام
كما دعس الادم الداعس

الناعس لعاف الاكارم اصهارهم فكل انسابهم عانس

فلما بلغ هذا البيت تنبه ذلك النائم وجعل يمسح عينيه ويقول

اذو الرمة يمنعني النوم بشعر غير منقف ولا سائر فقلت

يا غيلان من هذا فقال هذا العبد الفرزدق وحمي ذو الرمة

فقال واما مجاشع الارذلون فلم يبق فيهم راجز

سيعقلهم عن مساعي الكلام عقال ويحبسهم حابس

فقلت الآن نعم الفرزدق هذا وفضلته بالهجاء فوالله

ما زاد الفرزدق على ان قال قبحا لك يا ذا الرمة العرض

بمثلي بمقال منتحل ثم عاد في نومه كان لم يسمع منه شيئا

ملتصق

ليسوء ثوره

وسار ذو الرمة وسرت وإني لا أرى معه انكساراً حتى

افترقنا **المقامة الثامنة وتعرف بمقامة الآ**

حدثني عيسى بن هشام قال لما أطفلني الغنى بفاضل ذيله

اتهمت بمال سلبته أو كنز أصبته فحفزني الليل وسرت بي

الخيل وسلكت مسالك لم يرضها السير ولا اهتدت

إليها الطير حتى طويت أرض الرعب وتجاوزت

حده وصرت إلى حمى الأمن ووجدت برده وبلغت

آذربيجان وقد حفيت الرواحل وأكلتها المراحل ولما بلغتها

نزلنا على أن المقام ثلثة فطابت لنا حتى أقمنا بها عشراً

فحين

فبينا انا اسير يوما في بعض اسواقها اذ طلع رجل بركوة قد
اعتضدها وعصا قد اعتمدها وثنية قد تقلسها وفوطة قد
تطلسها فرفع فيهم عقيرته وقال يا مبتدئ الاشياء
ومعيدها ومحيي العظام ومميتها وخالق المصباح ومديره
وفالق الاصباح ومنيره وموصل الآلاء سابغة الينا
وممسك السماء ان تقع علينا وباري النسم ازواجا وجاعل
الشمس سراجا والسماء سقفا والارض فراشا وجعل
الليل سكنا والنهار معاشا ومنشي السحاب ثقالا
ومرسل الصواعق نكالا وعالم ما فوق النجوم وما تحت

الارض

جاعل

النجوم أسألك أن تصلي على سيد المرسلين محمد

خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وأن تعينني على الغربة التي حللها

وعلى العسرة أعدد أطلالها وأن تسهل لي على يدي من

فطرته الفطرة وأطلعته الطهرة وسعد بالدين المتين ولم يعم

عن حق المبين راحلة تطوي هذا الطريق وزادا يسعني و

الرفيق قال عيسى بن هشام فناجيت أن هذا الرجل

أفصح من اسكندرينا أبي الفتح فالتفت لفتة فإذا هو والله

أبو الفتح فقلت يا أبا الفتح بلغ هذا من كيدك فأنشأ يقول

شعر

أنا جوالة البلاد وجوابة الأفق أنا خذروفة الزمان وعمارة الطرق

وانتهى إلى هذا الشعب صيد

لا تُلهني لك الرشا * وعلى كيدي ود ق * المقامة التاسعة

مقامة الجرجانية حدثني عيسى بن هشام قال بينا نحن بجرجان في

مجمع لنا نتحدث وما فينا إلا منا إذ وقف علينا رجل ليس

بالطويل الممدود ولا القصير المردود كث العثنون يعلوه ردع صفار

فافتتح الكلام بالسلام وتحية فولينا جميلا جزلا فقال يا قوم

إني امرؤ من الإسكندرية من الثغور الأموية نمتني سليم ورحبت

بي عبس فلا يبرز بي خند لم ما ترون لي من سهل وأمار

فلقد كنا والله من أهل ثم ورم نرغي لدى الصباح ونثغو عند الرواح

كما قال زهير * وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل

المتشرد المهد

ولينا الإسلام

در بيت في عبس حيث الآفاق
ولقصيت العراق وحلب
البدو والحضر
رقعة وعطر
تحت حيث
كنت

على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل ثم ان الدهر ماناس

قلب لي من بينهم ظهر المجن فاعتضت بالنوم السهر وبالاقامة السفر

تترامى بي المرامي وتتهادى بي الموامي اعاني الفقر واماني

العفر فراشي المدر وسادي الحجر

بآمد مرة وبراس عيني واحيانا بميافارقين

ليلة بالشام ثمت بالاهواز رحلي وليلة بالعراق فمازالت النوى بي

لطرح مطارحها حتى وطئت بلاد الجزر فالقتني بلدة همدان فقبلتني احياؤها

واشرأبت الى احيائها ثم ملت لاعظمهم جفنة وازهدهم حفوة من رجل له

اثرة بالرسول وعلائق من محلم التنزيل لنار تشب على يفاع اذا النيران البست القناعا

حوثي

اماني

شمت

احيارها

اصارها

وابذلهم حفنة

فوطّأ لي مضجعاً ومهّد لي مهجعاً والوى لي بَتِيّة هبلى ابن كنانة

سيف لا يفرد وهلال بدا في عشر وثمان في غير قمار واولاني

لعمّا ضاق عنها قدري وسما بها صدري اولها فرش الدار

وآخرها ألف دينار فما طربني الا المنح حتى توالت والديم لما أتت

فطلعت على ثمدان طلوع الشارد ونفرت نفار الابد اقتفر

المسالك واقتحم المهالك اعالي الممالك على الي خلفت

أم صنوائي وغلوائي

كأنه دملج من فضة نبه ⁂ في ملعب من جوار الحي معصوم

وقد هبت لي اليكم يا ناس ريح الاحتياج ونسيم الافلاج فالطفوا

شنف الابكار

گوشواره باكرها

رحمكم الله لنقض من الانقاض قد هدته الحاجة وحدته الفاقة

اخو سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر

جعل الله للخير عليكم دليلا ولا جعل للشر عليكم سبيلا قال عيسى

بن هشام فرقت والله له القلوب واغرورقت

للطف كلامه العيون واعطيناه ما اتسع بنا وراح عنا يقول

عجبت لمفتون يخلف بعده	ما	لوارثه ما كان جمع من كسب
حوى ماله ثم استحلوا قبره	ه	ينادي بكاء تحته ضحك القلب

فتبعته فاذا هو شيخنا ابو الفتح الاسكندري المقامة العاشرة حدثني عيسى بن هشام

هشام قال كنت باصفهان اروم المسير الى
الرَّيّ فخلا هنا خلول الفَيْء الوقع القافلة كل لمحة واترقّب
الراحلة كل صبحة فلما حم ما توقعته نودي للصلوة نداء سمعته
ولتعيين فرض الاجابة فانسللت من بين الصحابة
اغتنم الجماعة ادركها واخشى فوت القافلة ان تركها
لكني استعنت ببركات الصلوة على وعثاء السفر فوقفت
الى اول الصفوف ومثلت للوقوف لتقدم
الامام الى المحراب فقرء بفاتحة الكتاب وثنّى بالاحزاب
بقراءات حمزة مدة وهمزة وانا اتصلّى بنار الصبر والصلب

فحللنا طول
نار ارم
الفلاة

ونالمقيم المقعد في فوة القافلة والبعد من الراحلة

وليس الا السكوت والصبر او الكلام والبر لما عرفت
من خشونة القوم في تلك المقام ان قطعت
الصلوة دون السلام فوقفت لقدم الضرورة على
تلك الصورة الى انتهاء السورة وقد قنطت
من القافلة ويئست من الراحلة ثم حنى قوسه
للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع لم اعهده
من قبل ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله
لمن حمده وقام حتى شككت انه نام ثم اكب لوجهه
ورفعت راسي انتهز فرجة فلم اجد بين الصفوف

وَرِبْقَةً فَقَعَدتُ لِلسُّجُودِ حَتّى كَبَّرَ لِلْقُعُودِ وَقَامَ ابْنُ الزّانِيَةِ اِلَى الرَّكْعَةِ الثّانِيَةِ

فَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ وَالْقَارِعَةَ قِرَاءَةً اَسْتَوْفى بِهَا عُمْرَ السَّاعَةِ وَاسْتَنْزَفَ

بِهَا اَرْوَاحَ الْجَمَاعَةِ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ مَالَ بِالتَّحِيَّةِ لِاَخْدَعَيْهِ وَقُلْتُ

وَقَدْ سَهُلَ الْمَخْرَجُ وَقَرُبَ الْفَرَجُ فَقَامَ رَجُلٌ وَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ

يُحِبُّ الصَّحَابَةَ وَالْجَمَاعَةَ فَلْيُعِرْنِي سَمْعَهُ سَاعَةً قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَلَزِمْتُ

اَرْضِي صِيَانَةً لِعِرْضِي فَقَالَ حَقِيقٌ عَلَيَّ اَنْ لَا اَقُولَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَلَا اَشْهَدَ

اِلَّا بِالصِّدْقِ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبِشَارَةٍ مِنْ نَبِيِّكُمْ لٰكِنِّي لَا اُؤَدِّيهَا حَتّى يُطَهِّرَ اللّٰهُ

هٰذَا الْمَسْجِدَ مِنْ كُلِّ نَذْلٍ يَجْحَدُ نُبُوَّتَهُ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَرَبَطَنِي بِالْقُيُودِ وَشَدَّنِي

بِالْحِبَالِ السُّودِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ كَالشَّمْسِ تَحْتَ الْغَمَامِ وَالْبَدْرِ فِي

فليعرني
نزل

ليل تمام يسير والنجوم تنبته ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاء

وأوصاني أن أعلّمه أمّته وقد كتبته على هذه الأوراق بخلوق ومسك

وزعفران وسكّ فمن استوهبه منّي وهبته ومن ردّ ثمن القرطاس أخذته

قال عيسى بن هشام فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيّرته وخرج فتبعته متعجبا من حذقه

في تحمّل رزقه وفصاحته في وقاحته وملاحته في سماحته ورلطه الناس بحيلته

وأخذه المال بوسيلته وهممت بمسألته عن حاله فأمسكت بمكالمته فسكت

وراودتني نفسي على استبراء حاله والوقوف على سرّ

احتياله ونظرت فإذا أبو الفتح الإسكندري

فقلت كيف اهتديت لهذه الحيلة فتبسّم

فتبسم وأنشأ يقول

الناس حمر فجوز ❊ وابرز عليهم وبرز

حتى اذا نلت منهم ❊ ما تشتهيه ففروز

المقامة الحادية عشرة

وحدثني عيسى بن هشام قال كنت بالأهواز في رفقة متى ما ترق العين فيهم تسهل ❊ ليس فينا الا امرؤ بكر الآمال بكر الجمال ❊ او مختلط حسن الاقبال ❊ مرجو الايام والليال ❊ فافضنا في العشرة كيف نصحح قواعدها ❊ والاخوة كيف نحكم معاقدها ❊ والشرب في اي وقت نتعاطاه ❊ والانس كيف نتهاداه ❊ وفائت الحظ كيف نتلافاه ❊ والشراب من اين نحصله ❊ والمجلس كيف نزينه ❊ فقال

فقال أحدنا على البنت والنزل وقال آخر على الشارب

والمُنقَل وقال بعضنا على السماع والجماع فقمنا نجرّ أذيال

الفسوق حتى التحقنا من السوق فإذا متقبّلنا رجل

في طِمرين في يمناه عكّازة وعلى كتفه جنازة فنظرنا

لمّا رأينا الجنازة وأعرضنا عنها صفحاً وطوينا دونها

كشحاً فصاح بنا صيحة كادت لها الأرض تنفطر

والسماء تتكدّر وقال لتزُرُنّها صاغرين ولتركبنّها كرهاً و

وقرا ما لكم تتطيّرون من مطيّة ركبها أسلافكم وسيركبها

أخلافكم وتتقذّرون سريراً وطئه آباؤكم وسيطؤه أبناؤكم

أما والله لتحملن على هذه العيدان ۞ الى تلكم الديدان ۞ و
لتنقلن بهذه الجياد ۞ الى تلكم الوهاد ۞ وقد حان حينه ۞ وطاح
جنينه ۞ ويحكم تتطيرون ۞ كأنكم مخيرون ۞ وتتشاءمون ۞ كأنكم منزهون ۞
هل تنفع هذه الطيرة ۞ يا فجرة ۞ قال عيسى بن هشام فلقد
لنغص علينا ما كنا عقدناه ۞ وأبطل ما كنا اعتقدناه ۞ فملنا اليه
وقلنا ما أحوجنا الى وعظك ۞ وأعشقنا للفظك ۞ ولو شئت
لزدت قال إن وراءكم موارد أنتم واردوها وقد
سرتم اليها عشرين حجة ۞ وإن امرأ قد سار خمسين
حجة ۞ الى منهل من ورده لقريب ۞ ومن فوقكم من يعلم

تنکرہون

أسرارکم ولو شاء لهتك أستاركم لعاملكم في الدنيا بحلمه ولقضى

عليكم في الآخرة بعلمه فليكن الموت منكم على ذكر لئلا تأتوه بنكر

فإنكم إذا استشعرتموه لم تجحدوا ومتى ذكرتموه لم تمرحوا وإن نسيتموه فهو

ذاكركم وإن غبتم عنه فهو ناظركم وإن كرهتموه فهو زائركم قلنا

فما حاجتك قال أطول من أن تحد وأكثر من أن تعد

قلنا فأين الوقت قال لو فات العمر ووقع نازل الأمر قلنا

ليس ذلك إلينا ولكن ما شئت من متاع الدنيا وزخرفها قال لا حاجة لي

فيها فدنوت إليه فإذا والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري

المقامة الثانية عشرة حدثني عيسى بن هشام

قال اشتهيت الأزاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد

فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي

يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا

والله بالصيد وحياك الله ابا زيد من اين اقبلت

واين نزلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال

السوادي لست بابي زيد ولكني ابو عبيد قال قلت نعم

لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد واتصال

البعد فكيف حال ابيك اشاب كعهدي ام شاب

بعدي فقال قد نبت الربيع على دمنته فقلت انا لله وانا اليه راجعون

ولا حول ولا قوة الا بالله فمددت يد البدار الى الصدار
أريد تمزيقه فقبض السوادي على حصري بجمعه وقال انشدتك
الله لامزقته لاتمزقته فقلت هلم الى البيت نصب غداء
والى السوق نشتر شواء فاستفزته حمة القرم وعطفته
عاطفة اللقم وطمع ولم يعلم انه وقع ثم اتينا شواء
يتقاطر شواؤه عرقا ويتسايل جوذاباته مرقا فقلت افرز
لابي زيد من هذا الشواء وزن له من تلك الحلواء
واختر له من تلك الاطباق وانضد عليها اوراق الرقاق
وشيئا من ماء السماق ليأكله ابو زيد هنيئا فانحى

احرك زيقه

حمة القوم والسوق أقرب وطعامه
النهم أطيب

ورش عليها فانحى

الشوا

الْتَوَّا البسا طورة على زُبدةِ تنورهِ فجعلها كالكحل سحقاً وكالطحن

وقال ثم جلس وجلستُ ولا ابتأس ولا ابتأستُ حتى استوفيناهُ

وقلتُ لصاحبِ الحلوا زِنْ لأبي زيدٍ من اللوزينج رطلين

فهو اجرى في الحُلوقِ وامضى في العروقِ وليكن ليليّ

العمرِ يوميّ النشرِ رقيق القشرِ كثيف الحشو لؤلؤيّ الدهنِ

كوكبيّ اللونِ يذوبُ كالصمغ ليأكلهُ ابو زيد هنيئاً قال

فوزنهُ ثم قعدَ وقعدتُ وجردَ وجردتُ حتى استوفيناهُ

وقلتُ يا ابا زيدٍ ما احوجنا الى ماءٍ يُشعشعُ بالثلج ليقمع هذه

الصارّة ويفثأ لذع اللقم الحارّة واجلس يا ابا زيدٍ حتى

كالطحين ٢

امرى ٢

قبل المضغ ٢

ليقصع ٢

فآتيك بسقاء يأتيك بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث

أراه ولا يرى أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادي

إلى حماره فاعتلق الشواء بإزاره وصاحب الحلواء بعذاره

وقال أين ثمن ما أكلت فقال أبو زيد أكلته ضيفا فلكمه لكمة

وثنى عليه بلطمة ثم قال الشواء هاك ومتى دعوناك زن يا أخا

القحة عشرين فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه

ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت

أبو زيد فأنشدت شعر اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدن بكل حالة

وانهض بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محالة

المقامة [illegible]

حدثني عيسى

هشامٍ قال دخلتُ البصرةَ وانا من سنّي في فتاءٍ ومن الزيّ

في خزٍّ ووشاً ومن الغنى في بقرٍ وشاءٍ فاتيتُ المربدَ في

رفقةٍ تأخذهم العيون ومشينا غيرَ بعيدٍ الى بعض تلك

المتوجّهات وملكتنا ارضٌ فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فاجلناها

مطّرحين للحشمة اذ لم تكن فينا تهمة فما كان باسرع

من ارتداد الطرف حتى عنّ لنا سوادٌ يخفضه وهادٌ ويرفعه نجاد

وعلمنا انّه يهمّنا فاتلعنا له حتى اداه الينا سيره و

لقينا بتحيّة الاسلام ورددنا عليه مقتضى السلام ثمّ

انّه اجال فينا طرفه وقال يا قوم ما منكم الّا من يلحظني

جبير

المتنزهات في تلك

وتجارهم الظنون

شزرا او يوسعني خزرا او لا ينبئكم عني اصدق مني انا رجل
من الاسكندرية ومن الثغور الاموية قد وطأني الفضل و
رحبت بي عبس ونماني بيت ثم جعجع بي الدهر عن مثمه
ورميه واتلاني زغاليل حمر الحواصل شعر كانهم حيات ارض محلة
فلو يعضون لذكى سمهم اذا نبر لنا ارسلوني كاسبا وان
رحلنا ركبوني كلهم ونثرت علينا البيض وشمست منا
الصفر واكلتنا السود وحطمتنا الحمر وانتابنا ابو مالك فما يلقانا
جابر الا عن عفر وهذه البصرة ماؤها مضوم وفقيرها مهضوم
والمرء من ضرسه في شغل من لغب في كل فكيف من

فلو يعضون لذكى سمهم

ابو مالك الجوع

شعر يطوف ما يطوف ثم يأوي ۞ الى زغب محددة العيون

كساهن البلى شعثا فتمسي ۞ جياع الناب ضامرة البطون

ولقد أصبحن اليوم وسربي الطرف في حي كميت وبيت

كلا بيت وقلبن الأكف على ليت ۞ فقضضن عقد الضلوع

وأفضن ماء الدموع ۞ وتداعين باسم الجوع شعر

والفقر في زمن اللئام ۞ لكل ذي كرم كرامة

ولقد أخبرتكم يا سادة ۞ ودللتكم على السعادة ۞ وقلت

فما أن فيه لدسما فضل من فتى يعشيهن ۞ أو يغشيهن ۞

أم من حر يغديهن ۞ أو يزودهن ۞ قال عيسى بن هشام

بادي زغب

شعثا

منى

فوالله ما استأذن على حجاب سمعي كلام رائع أبرع مما
سمعت منه لا جرم أنا استمحنا الأوساط ونفضنا
الأكمام ونحتنا الجيوب ونلته مطرفي وأخذت الجماعة إخذي
فقلت له الحق بالطفالك فأعرض عنا بعد شكر وفاه
ونشر ما به فاه

المقامة الرابعة

حدثني عيسى بن هشام
قال كنت في بعض بلاد فزارة مرتحلاً نجيبة وقائداً جنيبة يسحان
بي سبحاً وأنا أهم بالوطن فلا الليل يثنيني بوعيده ولا
البعد يلويني بيده وظللت أخبط ورق النهار بعصي
التسيار وأخوض بطن الليل بحوافر الخيل فبينا أنا ليلة في

يضل فيها الغطاط ولا يبصر فيها الوطواط اتيح سيحا ولا سانح
الا السبع ولا بارح الا الضبع اذ عن لي راكب يوم الاثلاث
ولطوى الى مستوى الفلوات فاخذني منه ما ياخذ الاعزل
من شاكي السلاح فقلت ارضك لا أم لك فدونك
شرط الجراد وخرط القتاد وعمم ضخم وحميته ازدية وانا سلم
النشيت فقلت من انت فقال سلما اصبت وخيرا اصبت
فقلت من انت فقال نصيح ان شاورت وفصيح ان حاورت
ودون اسمي لثام لا تميطه الاعلام قلت فما الطعمة قال اجوب
البلاد حتى اقع على جفنة جواد ولي فؤاد يخدمه لسان

بأم الأثلاث
منشور ۱۲
لكني تجلدت ۱۲
الحداد ۱۲
فقل لي ۱۲
فلت ۱۲

وبيان سيرفيه بتارة وقصارا أي كريم محقق في جنيبته ونفصل

حقيقته كابن حرة طلع على بالأمس طلوع الشمس وغرب لغروبها

لكنه غاب ولم يغب تذكاره وودع وتبعت آثاره ولا ينبئك عنها

أقرب منها أو ما إلى ما كان يليه فقلت شعارا ذو رب الكعبة

أأتاذ له في الصنعة نفاذ بل هو فيها استاذ ولا بد من أن تصبح

ولو سمح عليه فقلت يا فتى قد أجليت عبارتك فأين شعرك

من كلامك قال وأين كلامي من شعري ثم استمد غريزته

ورفع عقيرته بصوت ملأ الوادي وأنشأ يقول **شعر**

وأروح أنداه لي الليل والفلا وخشمش الارض لكن كلا ولا

عرضت على نار المكارم عودة فكان معماً في السوابق مجولا

وخادعته عن ماله فخدعته وناز عته في سبره فتسهلا ولما

تجالينا واحمد منطقي بلالي في نظم القريض بما بلا فما ستر الاصاله

حين سرني ولم يلقني الالى السبق اولا ولم اره الا الآخر

مجلا فقلت له على رسلك يا فتى ولك مما الصحبني جلمك

فقال الحقيقة بما فيها فقلت من ان وحاملها ثم

قبضت بجمعي عليه وقلت لا والذي الهمها الما وشقها

واحد خمسا لا تزايلني او اعلم علمك فحدر لثامه عن

وجهه فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فما لبثت

السيادة

إن قلتُ لو شحذتَ أبا الفتح بهذا السيف محتالاً فما الخصم

بالسيف إذا لم تكُ قتالا

المقامة الجاحظية وتعرف بمقامة الجاحظ

حدثني عيسى بن هشام قال دُعيتُ إلى وليمة فأجبتُ إليها

للحديث المأثور فيها فأفضى بنا السير إلى دارٍ تُركت والحسن يأخذه

ينتقي منه وينتخب قد فُرش بساطها وبُسطت أنماطها ومُدّ سماطها

وقوم قد أخذوا الوقت بين آسٍ مخضودٍ وورد منضودٍ ودنٍّ

مفصودٍ ونايٍ وعودٍ فصرنا إليهم وصاروا إلينا ثم عكفنا

على خوانٍ مُلئت حياضه واصطفت جفانه واختلفت ألوانه

فمن حالكٍ بإزائه ناصعٌ ومن قانٍ تلقاءه فاقعٌ ومعنا على

الطعام رجل تسافر يده على الخوان وتسفر بين الألوان وتأخذ

وجوه الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى أرض الجيران

ويزحم باللقمة اللقمة ويهزم بالمضغة المضغة وتجول يده في

القصعة كالرخ في الرقعة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في

الحديث نجري معه حتى وقفنا على خبر الجاحظ وحكايته و

وصف ابن المقفع ودرايته ووافق أول الحديث آخر الخوان

وزلنا عن ذلك المكان فقال الرجل أين أنتم عن الحديث الذي

كنتم فيه فأخذنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسن سنته في

الفصاحة سنة فيما عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال و

ذكر ن

ذلك درايته

سمته

ولكل دار سكن

ولكلّ مقامٍ مقالٌ ولكلّ زمانٍ جاحظٌ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم

فكلٌّ كشر له عن ناب الانكار واشمّ بأنف الاكبار و

ضحكتُ له لإيناس ما نبذه وقلتُ أعِدنا وزِدنا فقال انّ الجاحظ

في أحد شقّي البلاغة يقطف وفي الآخر يقف والبليغ من

لم يقصر نظمه من نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل تروون للجاحظ

شعراً قلنا لا فقال هلمّوا الى كلامه فهو بعيد الاشارات

قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام

يستعمله نفور من بدايعه يهمله فهل سمعتم له لفظةً مصنوعةً او كلمةً

معتاصه

غير مسموعة فقلنا لا فقال فهل تحبّ ان تسمع من الكلام

غير مسموعة

ما يُخفِّفُ عن منكبيك ويَنِمُّ على ما في يديك فقلتُ إي واللّٰه

قال فاطْلِقْ لي عن خنصرك نمّ العين على شكرك فنلتُهُ

ردائي فقال لعمري الذي ألقى إلى ردائه

لقد خشيت تلك الثياب به حمداً وقد قمرته راحة الجود بنزة

ولا ضربت قدحاً ولا نصبت نرداً أعدّ لطرّ أيامٍ حباني ثيابه

ولا تدع الأيام تهدم منى هدّاً وقل للأُلى إن أسفروا أسفروا ضحى

وإن طلعوا في غمة طلعوا ورداً صلوا رحم العليا وبلّوا لهاتها

فخير الندى ما سحّ وابله فقداً قال عيسى بن هشام فارتاحت

الجماعة إليه وانثالت الصلات عليه وقلت لما تآنسنا لما نام

مجداً — بزرگی

نقداً

أَيْنَ مَطْلَعُ هٰذَا الْبَدْرِ فَقَالَ اِسْكَنْدَرِيَّةُ دَارِي لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

لٰكِنَّ لَيْلِي بِنَجْدٍ وَبِالْحِجَازِ نَهَارِي

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةَ عَشَرَةَ وَتُعْرَفُ بِمَقَامَةِ الْمَكْفُوفِ

وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ كُنْتُ أَجْتَازُ فِي بِلَادِ الْأَهْوَازِ

وَقُصَارَايَ لَفْظَةٌ شَرُودٌ أَصِيدُهَا أَوْ كَلِمَةٌ بَلِيغَةٌ أَسْتَزِيدُهَا

فَأَدَّى السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيحَةٍ مِنَ الْبَلَدِ وَإِذَا قَوْمٌ هُنَاكَ

مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِعَصًا

عَلَى إِيقَاعٍ لَا يَخْتَلِفُ وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ ذٰلِكَ الْإِيقَاعِ

لَحْنًا وَلَمْ أَبْعُدْ لِأَنَالَ مِنَ السَّمَاعِ حَظًّا أَوْ أَسْمَعَ مِنَ الْفَصِيحِ

لفظاً

لفظا فما زلت بالنظارة ازحم بذا وادفع ذاك حتى وصلت

الى الرجل وسرحت الطرف مني الى حرفة كالقرنبى اعمى

ملفوف في شملة صوف يدور كالخذروف متبرنسا بأطول

منه معتمدا على عصا فيها جلاجل يخبط بها الارض على غنج بلفظ

بهزج وصوت شجٍ من صدر حرج وهو يقول

يا قوم قد اثقل ديني ظهري ۞ وطالبتني طلبتي بالمهر ۞ اصبحت من بعد غنى ووفر

ساكن قفر وحليف فقر ۞ يا قوم هل من بينكم حر ۞ يعينني على صروف الدهر

يا قوم قد عيل لفقري صبري ۞ وانكشفت عني ذيول الستر ۞ وفض الدهر بايد الشر

ما كان لي من فضة وتبر ۞ آوي الى بيت كقيد الشبر ۞ خامل قدر وصغير قدر

وسرحت

شملة

القاع

طلبتي

ذكر

لو ختم الله بخير أمري ۝ أعتقني من عسر بيسر ۝ هل من فتى فيكم كريم النجر

محتسب في عظيم الأجر ۝ إن لم يكن معتمّا المستر ۝ قال عيسى بن هشام

فرق والله له قلبي واغرورقت له عيني وأعطيته دينارا كان معي

فما لبث أن قال شعر: يا حسنها فاقعة صفراء ۝ مشوفة منقوشة قوراء ۝

يكاد أن يقطر منها الماء ۝ قد أنفذتها همة علياء ۝ نفس فتى يملكه السخاء ۝

يصرفه كما يشاء ۝ يا ذا الذي يعنيه ذا الثناء ۝ ما ينقص قدرك الإطراء ۝

امض على الله لك الجزاء ۝ ورحم الله من شدها في قرن بمثلها وآنسها

بأختها فناله الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت أنه متعامٍ لسرعة

ما عرف الدينار فلما نظمتنا خلوة مددت يمنى إلى يسرى عضديه

ممشوفة

ينقص

وقلت

وقالت والله لتُسمّيني سترك أو لأكشفنّ سرّك ففتح عن

توأمتي نوره وحدر اللثامة عن وجهه فإذا والله شيخنا أبو الفتح فقلت

أنت أبو الفتح فقال لا ❊ أنا أبو قلمون ❊ في كل لون أكون ❊

اختر من الكسب دونا ❊ فإن دهرك دون ❊ زجّ الزمان بحمق ❊

إن الزمان زبون ❊ لا تكذبن بعقل ❊ ما العقل إلا الجنون ❊

حدثني عيسى بن هشام قال أحلّتني بخارى يومه وانتظمت مع رفقة

في سمط الثريا وحين احتفل الجامع بأهله طلع علينا ذو طمرين قد أرسل

صوانا واستتلى صبيا عريانا يضيق به القرّ وسعه ويأخذه القرّة

لا يملك غير القشرة بردة ولا يلتقي لحياه رعدة ثم وقف الرجل

فقال لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله ولا يبرق لهذا الضر الا

من لم يأمن مثله يا اصحاب الخزوز المفروزة والاردية المطروزة والدور

المنجدة والقصور المشيدة انكم لم تأمنوا حادثا ولن تعدموا وارثا

فبادروا الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله طعمنا السكباج

وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا الحشايا بالعشايا [واحترشنا الجدايا بالغدايا]

فما راعنا الا هبوب الدهر لغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج

قطوفا وانقلب الديباج صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من حالي [حلي وزيي]

وزيي فها نحن نرتضع من الدهر ثدي عقيم ونركب من الفقر

ظهر بهيم فلا نرنوا الا لعين اللئيم ولا تمد الا يد العدم فهل من كريم [العديم]

يجلو عنا غيابة هذا البوس ويفل عنا شيئا من هذه النحوس ثم

قعد مرتفقا وقال للطفل انت وشانك فقال وما اكاد

اقول وهذا الكلام لو لقي الشعر لحلقه او الصخر لفلقه وان قلبا

لم ينضجه ما قلت لنيء وقد سمعتم يا قوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل

كل منكم بالجود يده وليذكر غده واقيا ابن ولده واذكروني اذكركم

واعطوني اشكركم قال عيسى بن هشام فما انسني

على وحدي الا خاتم ختمت به خنصره فلما تناوله انشا يقول

ومنطق من نفسه * لقلادة الجوزاء حسنا * متالف من عبيره ثته

على الايام حدثانا * كمتيم لقي الحبيب * فضمه شغفا وحنانا

مرتفقا

فنلناه ما تاح في ذلك الفور
واعرض عما جاد الناس تبعته

متمنطق

عِلْقٌ سَنِيٌّ قَدْرُهُ لَكِنْ مُرَادَاهُ سَنِيّ ۞ أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الوَرَى

فِي المَجْدِ لَفْظًا كُنْتَ مَعْنًى ۞ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى سَفَرَتِ

الخَلْوَةُ وَجْهَهُ فَإِذَا وَاللهِ شَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ وَإِذَا البَلَاءُ

رَغْلُوهُ فَقُلْتُ أَبُو الفَتْحِ شِبْتَ وَشَبَّ الغُلَامُ ۞ فَأَيْنَ السَّلَامُ وَأَيْنَ الكَلَامُ

فَقَالَ غَرِيبًا إِذَا جَمَعَتْنَا الطَّرِيقُ ۞ أَلِيفًا إِذَا نَظَمَتْنَا الخِيَامُ ۞

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَرِهَ مُوَافَقَتِي فَتَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ

المَقَامَةُ الثَّامِنَةُ

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ غَزَوْتُ الثَّغْرَ بِقَزْوِينَ

سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فِيمَنْ غَزَا فَمَا أَجَزْنَا حَزْنًا إِلَّا هَبَطْنَا

بَطْنًا حَتَّى وَقَفَ المَسِيرُ بِنَا إِلَى بَعْضِ قُرَاهَا فَمَالَتِ الهَاجِرَةُ بِنَا إِلَى

عين

ظل الاثلاث في حجرها كلسان الشمعة اصفى من الدمعة يسنح

في الرضراض سنح النضاض فنلنا من الطعام ما نلنا ثم ملنا الى

الظل فقلنا وما ملكنا من النوم حتى سمعنا صوتا انكر من صوت

الحمار ورجعا اضعف من رجع الحوار يشفعهما صوت

الطبل فراعني القوم رائد النوم وفتحت التوأمين اليه و

قد حالت الاشجار ودونه واصغيت فاذا هو يقول على ايقاع

الطبول ادعو الى الله من مجيب الى ذرى رحب و مرعى خصيب

وجنة عالية ما تني قطوفها دانية لا تغب يا قوم الى رجل تائب

من بلدة الكفر وامر عجيب ان اثريت متنت فلم ليلة جحدت بلي وعبدت الصليب

يا رب خنزير تمششته ومسكر اخزرت منه نصيب ثم هدى الى الله اناشني

من فرله الكو احبتها المصنب وظلت اخفي الدين في السر التي وعهد اليه بقلب منيب

اسجد للات حذار العدى ولا الى الكعبة خوف الرقيب واسأل الله اجتنى

ليل واضناني يوم عصيب ثم اتخذت الليل مركبا وما سوى العزم لا امي جنيب

فقد كم من سيري في ليلة يكاد راس الطفل فيها يشيب حتى اذا اجزت بلاد العما

الى حمى الدين الفقت جيب الوغى فقلت اذ لاح شعار الهدى نصر من الله وفتح قريب

فلما بلغ هذا البيت قال يا قوم وطبت ويا لهم لعزم لا العشوشاقه

ولا الفقر ساقه ولقد تركت ورائي حدائق واعنابا وكواعب

اترابا وخيلا مسومة وقناطير مقنطرة وعدة وعديدا ومراكب وعبيد

اسرتي

جنبني

ربت كما انك هديتني فتجنبني الى فيهم غربت

ورائي ظهري

وخرجت خروج الحية من حجره، وبرزت بروز الطائر من وكره،

مؤثرا ادينى على دنياى، وجامعا يمناى، الى يسراى، واصلا سيرى

بسراى، فلو دفعتم النار بشررها، ورميتم الروم بحجرها، واغتمزولى

على حزرها مساعدة واساوا، وهرافقة وارفادا، ولا شطط

فكل على قدر قدرته وحسب ثروته، ولا استكثر البدرة،

واقبل الذرة، ولا ارد التمرة، ولكل منى سهمان سهم اذيقه للقاء،

واخر افوقه بالدعاء وارشق به ابواب السماء عن قوس الظلماء،

قال عيسى ابن هشام فاستفزنى رائع الفاظه وسرت

بجلباب النوم وعدت الى القوم فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندرى

بسيف قد شهره وزي قد نكّره فلما رآني عرفني وقال رحم الله من

أحسن عشرته وملك نفسه ونزع في معاشه ثقته واعتنا

بفاضل ذيله وقسم لنا من نيله ثم أخذ ما أنشد فخلوت به

فقلت أنت من أولاد بنات الروم فقال

أنا حالي مع الزمان كحالي مع النسب نسبي في يد الزمان

إذا سامه انقلب أنا أمسي من النبيط وأضحي من العرب

المقامة التاسعة تعرف بالساسانية وحدثني عيسى بن هشام قال

أحلّتني دمشق بعض أسفاري فبينا أنا يوماً على باب داري إذا

طلع علي من بني ساسان كتيبة قد لفّوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة

أحلّتني

لبوسهم وبالبلط كلوا احد منهم حجر ايدق به صدره وفيهم
زعيم لهم لقول وهم يسالونه ويدعوهم ويجادلونه فلما انتهى

قال اريد منك رغيفا * لعل خوانا لطيفا * اريد ملحا جريشا *
اريد بقلا قطيفا * اريد لحما ارتضا * اريد خلا ثقيفا *
اريد جديا رضيعا * او لا فسخلا خروفا * اريد ماء بثلج *
ليغشى اناء طريقا * اريد دن مدام * اقوم عنه نزيفا *
وساقيا متنشا * على القلوب خفيفا * اريد دندان مرد *
ولست ارضى ظفيفا * اما جوادا عتيقا * يرف تحتي رفيفا *
او مسمعات غناء * يقمن دولي صفوفا * اريد عبدا صبيحا *

عريضا
تازه

ظفيفا
اندک

يلد خصر الطيفا ٭ يكون بالليل عرسا ٭ وبالنهار عسيفا ٭

اذا احتفلنا وقورا ٭ وان خلونا سخيفا ٭ اريد منك قميصا ٭

وجبة ولصيفا ٭ اريد بغلا نحيسا ٭ بها ازور الكنيفا ٭

اريد مشطا وموسى اريد سطلا وليفا ٭ يا حبذا انا ضيف

لكم وانتم مضيفا ٭ رضيت منك بهذا ٭ ولم ارد ان احيفا ٭

قال عيسى ابن هشام فبلته من بعد درهما وقلت له قد اذنت

بالدعوة ونسعد ونتعد ونجد ونجتهد ولك علينا الوعد من بعد

وهذا الدرهم تذكرة معك فخذ المنقود وانتظر الموعود فاخذه وصار

الى رجل آخر ظننت انه يلقاه بمثل ما لقيني فقال

ضعيفا

صيفا

يا فاضلاً تبدّا * كأنه الغصن قدّا * قد اشتهى اللحم طريّاً *

فاعجلن بالخبز جلدا * وامنن عليّ بشيء * واجعله للوقت نقدا *

والطلق من اليد خصراً * واحلل من الكيس عقدا * واختم يديك لأجلي *

إلى خباجك عمدا * قال عيسى بن هشام فلما فتق سمعي هذا

الكلام علمت أن وراءه فضلاً فتبعته حتى صار إلى أم

مثواه ووقفت منه بحيث لا يراني وأراه وأماط السائق

لثمهم فإذا زعيمهم أبو الفتح الإسكندري فطرت إليه وقلت ما يده

الحيلة ويحك فأنشأ يقول شعر هذا الزمان مشوم * كما تراه غشوم * الحمق فيه

مليح * والعقل عيب ولوم * والمال طيف ولكن * حول اللئام يحوم *

واجعله

المقامة العشرون تعرف بمقامة القرد

وحدثني عيسى بن هشام قال بينما انا بمدينة السلام قافلا من البلد الحرام اميس الرجلة على شاطئ الدجلة اتامل تلك الطرائف واتقصى تلك الزخارف وانتهيت الى حلقة رجال مزدحمين يلوي الطرب اعناقهم ويشق الضحك اشداقهم فساقني الحرص الى ما ساقهم حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه لشدة الهجمة وفرط الزحمة فاذا هو قراد يرقص قردة ويضحك من عنده فرقصت رقص المحرج وسرت سير الاعرج فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا الى ذاك حتى افترشت لحية رجلين

بيت

الطرائف

بمسمع صوت

والهجمة

فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا

وقعدت لبعد الأين وقد أشرقني الخجل بريقه وأرهقني المكان بضيقه

ولما فرغ القراد من شغله وانفض المجلس عن أهله وقد كساني

الرهب حلة لا أرى صورته فإذا والله أبو الفتح الإسكندري

فقلت ما هذه الدناءة ويحك فأنشأ يقول

الذنب للأيام لا لي فاعتب على صرف الليالي
بالحمق أدركت المنى ورفلت في حلل الجمال

المقامة الحادية والعشرون الموصلية

حدثني عيسى بن هشام قال لما قفلنا من الموصل وهممنا

بالمنزل وملكت علينا القافلة وأخذ منا الرحل والراحلة

جرت بي الحشاشة إلى بعض قراها ومعي الإسكندري

الدهش

جرت

ابو الفتح فقلت اين من الحيلة نحن فقال يكفى الله وقمنا ودفعنا

الى دار قد مات صاحبها وقامت نوادبها واحتفلنا بقوم قد

لوى الجوع قلوبهم وشقت الفجعة جيوبهم ولساء

قد نشرن شعورهن يضربن صدورهن وشددن عقود هن يلطمن

خدودهن فقال الاسكندرى لنا في هذا السواد نخلة وفى هذا

القطيع سخلة ودخل الى الدار فنظر الى الميت وقد شدت عصابته

ليحمل وسخن الماء لغسله وهيئ تابوته ليحمل وخيطت الكفانة ليكفن

وحفرت حفرته ليدفن فلما رآه الاسكندرى اخذ حلقه وجس عرقه

وقال يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فهو حي وانما عرته بهتة وعلته سكتة

اختفلت

النجعة الجزع

خدودهن

ينظر

تابوته ليغسل

وانا اسلمه مفتوح العينين لعد يومين فقالوا ومن اين لك
ذلك. قال الرجل اذا مات بر ارشته وهذا الرجل قد رشته
فعلمت انه حي فنكل له فقالوا الامر كما ذكر فافعلوا ما امر
وقام الاسكندر الى البيت فنزع ثيابه وقد اها به
ثم شده لعمائم وعلق عليه تمائم والقعه بالزيت واخلى له البيت
وقال دعوه لا تزدعوه وان سمعتم له اننا فلا تجيبوه ثم خرج
من عنده وانتشر وقد شاع الخبر ان الميت قد نشر واخذ تنا
المبار من كل دار وانثالت علينا الصدايا من كل جار
حتى ورم كيسنا وضنة وتبرا وامتلاء رحلنا اقطا وتمرا وجهدنا

ان ه
ادخل اصبعه في دبره
العقه ه

أن ننتهز فرصة في الهرب فلم نجد لها حتى حل الأجل المضروب و

استنجز الوعد المكذوب فقال الآن تمندري بل سمعتم لهذا

العليل ركزا أو رأيتم منه رمزا قالوا لا قال إن لم يكن منه صوت منذ فارقته

فلم يجئ لعدوته دعوه إلى غد فإنكم إذا سمعتم صوته فقد أمنتم موته

ثم عرفوني لا أحتال في علاجه وإصلاح ما فسد من مزاجه قالوا الآخر

ذلك عن غد قال لا فلما ابتسم ثغر الصبح وانتشر جناح الضوء في

أفق الجو جاء الرجال أزواجا والنساء أفواجا فقالوا نحب أن

هذا العليل وتدع القال والقيل فقال الآن تمندر قوموا بنا إليه

ثم حدر التمائم عن يده وحل العمائم عن جسده وقال أنيموه على وجهه فأنيم

يمحن — نه خفت رسيده

واصلح

ثم قال اقيموه على رجليه فاقيم ثم قال خلوا عن يديه فسقط راساً و
نشر الاسكندري لعيبة وقال كيف احييه وهو ميت فاخذه الجف
وملكته الاكف وصار اذا رفعت عنه يد وقعت اليه اخرى ثم اشتغلوا
بتجهيز الميت فانسللنا هاربين حتى اتينا قرية على شفير واد السيل يتطرقها
والماء يتحيفها واهلها مغتمون لا يملكهم غمض الليل من خطبة
السيل قال الاسكندري يا قوم انا اكفيكم هذا الماء ومعرته و
اردده عن هذه القرية مضرته فاطيعوني ولا تبرموا امراً دوني قالوا
وما امرك قال اذبحوا في مجرى هذا الماء بقرة صفراء واقتضوا جارية عذراء
وصلوا خلفي ركعتين يثني الله عنكم عنان هذا الماء الى بطن الصحراء فان لم ينثن

يتحيفها ١٢

خشية ١٢

الماء فدمي لكم حلال قالوا افعل فذبحوا البقرة وزوجوه الجارية وقام الى

الركعتين يصليهما وقال يا قوم احفظوا انفسكم لا يقع منكم في القيام كبوة

وفي الركوع هفوة ولا في السجود سهوة وفي القعود لغوة فانا ان سهونا اخرج

عملنا عاطلا وذهب املنا باطلا واصبروا على الركعتين فسافتهما طويلة

وقام الى الركعة الاولى فانتصب انتصاب الجذع حتى شكوا وجع

الاضلاع وسجد حتى كانه هجد فلم يشجعوا الرفع الرؤوس حتى كبر

للجلوس ثم عاد الى السجدة الثانية فاومأ الى من تركنا القوم ساجدين

ولا ندري ما صنع الدهر بهم وانشأ ابو الفتح يقول لا يبعد الله مثلي

واين مثلي اينا لله غفلة قوم فتحتها بالهوينا اكلت خير اليهم وكلت زورا ومينا

المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالمقامة المضيرية

وحدثني عيسى بن هشام قال كنت بالبصرة ومعي ابو الفتح الاسكندري

رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يأمرها فتطيعه وحضرنا معه دعوة

لبعض التجار فقدمت مضيرة تثني على الحضارة وتترجرج في الغضارة

وتؤذن بسلامة وتشهد لمعاوية رضي الله عنه بالامامة

في قصعة يزل عنها الطرف ويموج فيها الظرف فلما اخذت الخوان

مكانها ومن القلوب اوطانها قام ابو الفتح الاسكندري يلعنها

وصاحبها ويمقتها وآكلها ويثلبها وطابخها فظنناه يمزح فاذا

الامر بالضد واذا المزاح عين الجد وتنحى عن الخوان وترك مساعدة

بالصدق

الاخوان ورفعناه فارتفعت معها القلوب وسافرت خلفها العيون

وتحلبت لها الافواه وتلمظت لها الشفاه واتقدت لها الاكباد ومضى

اثرها الفؤاد ولكنا ساعدناه على هجرها وسألناه عن امرها فقال

قصتي معها اطول من مصيبتي فيها وان حدثتكم بها لم امن المقت

واضاعة الوقت قلنا هات قال دعاني بعض التجار الى مضيرة

وانا ببغداد والزمني اجبته اليها وقمنا فجعل طول الطريق

يثني على زوجته ويفديها بمهجته ويصف حذقها في صنعتها

وتأنقها في طبخها ويقول يا مولاي لو رأيتها والخرقة في وسطها

تدور في الدور الى التنور ومن التنور الى القدور وتنفث بفيها

اختلبت

النارُ وتدقّ بين يديها الابزار ولو رأيتَ الدخانَ كيف يتصعّد في ذلك

گرم مصالہ

الوجه الجميل واثّر في ذلك الخدّ الصقيل لرأيت منظراً تحار فيه العيون

چہرہ ، متحیر ہو

وانا اعشقها لانها تعشقني ومن سعادة المرء ان يرزق المساعدة

من قرينته وان يسعد بظعينته لاسيّما اذا كانت من طينته وهي

زوجہ

ابنة عمي لحّا طينتها طينتي ومدينتها مدينتي وعمومتها عمومتي وارومتها

ارومتي لكنّها اوسع مني خُلُقاً واحسن خَلْقاً وصدّعني بصفات زوجته

حتى انتهينا الى محلّته ثم قال يا مولاي ترى هذه المحلّة هي اشرف

محالّ بغداد تتنافس الاخيار في نزولها وتتغاير الكبار في حلولها

محلہ ، نیکو کار ، جمع کبیر

ثم لا يسكنها غير التجّار وانما المرء بالجار وداري في السطة من قلادتها

سوداگران ، ہمسایہ

وَالنُّقطة من دائرتها كم تقدر يا مولاى الفقّ على دائرتها تخميناً او ان

لم تعرفه يقيناً قلت الكثير فقال يا سبحان الله ما اكثر هذا الغلط القول

الكثير فقط ونقش الصعداء وقال سبحان من يعلم الاشياء

وانتهينا الى بابه وقال هذه دار لم تقدر يا مولاى الفقّ في هذه

الطاقة والتي فيها فوق الطاقة وَوَراء الفاقة كيف ترى صنعتها و

شكلها ارأيت بالله مثلها انظر الى دقائق الصنعة فيها وتأمّل تعريجها

كانما خط بالبركار وانظر الى حذق النجار وصنعة الجبار في قدرة باب الدار

اتخذه من كم قل ومن اين اعلم هو ساج من قطعة واحدة لا مأروض

ولا عفن ان حرك ان وان نقر طن من اتخذه

ابن محمد المصري وهو رجل لطيف الاسباب بصير بصنعة الابواب
باریک بین

خفيف اليد في الاعمال بحياتي لما استعنت به على مثله وهذه الحلقة تراها
بکه ست جمع عمل

اشتريتها من سوق الطرائف من عمران الطائفي بثلثة دنانير
خریده ام بازار جمع طرفه

مغربية وكم فيها يا سيدي من ارطال وهي تدور في الباب بآلة دورها
گناه سیه درستی چه قدر است تثنیه رطل

ثم انقرها وانصرها بحياتي عليك لما اشتريت الحلق الأصفر فليس مبيع الا

الاغلاق ثم قرع الباب ودخلنا الدهليز وقال عمرك الله يا دار ولا خربك
در بچه یا قفل دالان آباد کناد

يا جدار فما امتن حيطانك واوثق بنيانك واقوى اساسك تأمل
دیوار دیوارها معتمد تر بن

باليد [illegible] مدارجها وتبين داخلها وخوارجها وسلني كيف حصلتها
ای ظهر جمع داخل

معارجها

وكم من حيلة احتلتها حتى عقدتها كان لي جار يكنى ابا سليمان يسكن بهذه
بهمسایه

المحلة وله من المال ما لا يسعه الخزن ولا يحصره الوزن مات رحمه الله

وخلف خلفا اتلفه بين الخمر والزمر وفرقه بين النرد والقمر واشفقت

ان يسوقه قائد الاضطرار الى بيع الدار فيبيعها في اثناء الضجر ويجعلها عرضة

للخطر ثم اراها وقد فاتني شراها فاتقطع عليها حسرات الى يوم مماتي

فعمدت الى ثياب لا تنض تجارتها فحملتها اليه وعرضتها عليه

وساومته على ان يشتريها نسيئة والمدبر يحسب النسيئة عطية والمتخلف

يعتدها هدية وسألته وثيقة باصل المال ففعل وعقدها لي ثم تغافلت عن

اقتضائه حتى كادت حاشية حاله ترق فاتيته فاقتضيته واستمهلني

فانظرته والتمس غيرها من الثياب فاحضرته وسألته ان يجعل داره رهينة لدي

الحذر

حاشية حاله

ووثيقة في يدي ففعل فلما درجته بالمعاملات الى بيعها حتى حصلت لي

بجد صاعد وبخت مساعد ورباع لقاعد وانا بحمد الله مجدود في مثل هذه

الاحوال وحسبك اني كنت نائما منذ ليال في البيت مع من فيه

لا اشعر حتى قرع علينا الباب فقلنا من الطارق المنتاب فاذا بامرأة

معها عقد لآل في جلدة ماء ورقة آل تعرضه للبيع فاخذته منها اخذة

خلس واشتريته بثمن بخس وسيكون له نفع ظاهر بعون الله تعالى

ودولتك وانما حدثتك بهذا الحديث لتعلم سعادة جدي

في التجارة والسعادة تنبط الماء من الحجارة الله اكبر لا ينبئك اصدق من نفسك

ولا اقرب من امسك اشتريت هذا الحصير في المناداة وقد اخرج

وقوة ساعد

من دور آل الفرات وقت المصادرات وزمن الغارات وكنت

اطلب مثله مذ الزمن الاطول فلا اجده والليل حبلى ليس يدرى ما يلد ثم

اتفق انى حضرت باب الطاق وهذا العرف فى الاسواق

فورثت فيه كذا وكذا دينارا تامل بالله دقته ولينه وصنعته لونه فهو عظيم

القدر لا يقع الا فى الندر وان كنت سمعت بعمران الحصيرى فهو عامله وابنه نجاه

الان فى حانوته لا يوجد اعلاق الحصر الا عنده بحياتى لا تشترى الحصر

الا من دكانه فالمؤمن ناصح لاخوانه لا سيما اذا تحرم بخوانه ولنعود الى الذكر

المضيرة فقد حان وقت الظهيرة يا غلام الطست والماء فقلت

الله اكبر ربما قرب الفرج وسهل المخرج وتقدم الغلام فقال تر

والدهر

ولدنه

هذا الغلام انه رومي الاصل عراقي النشأ تقدم يا غلام واحسر عن
راسك وشمر عن ساقك وانضح عن ذراعك وافتر عن اسنانك
واقبل بوجهك
وادبر بظهرك ففعل الغلام ذلك وقال التاجر بالله من اشتراه
اشتراه والله ابو العباس من ملة النخاس وضع الطست وهات
الابريق فوضعه الغلام واخذه التاجر وقلبه وادار فيه النظر ثم نقره
فقال انظر الى هذا الشبه كانه جذوة اللهب او قطعة الذهب شبه
الشام وصنعة العراق ليس من خلقان الاعلاق قد عرف دور الملوك
ودارها تامل حسنه وسلني متى اشتريته اشتريته والله
عام المجاعة وادخرته لهذه الساعة يا غلام الابريق فقدمه

فقلبه

وأخذه التاجر فقبله ثم قال وأبنوته منه لا يصلح هذا الابريق إلا لهذا

الطست ولا يصلح هذا الطست إلا مع هذا الدست إلا في هذا

البيت ولا يجمل هذا البيت إلا مع هذا الضيف أرسل

الماء يا غلام فقد حان وقت الطعام ترى هذا الماء ما أصفاه

أزرق كعين السنور وصاف كقضيب البلور استقي من الفرات واستعمل

البيات فجاء كلسان الشمعة في صفاء الدمعة ليس الشأن في الماء

ولكن الشأن في السقاء وليس الشأن في السقاء الشأن في الإناء

لا يدلك على نظافة أسبابه أصدق من نظافة شرابه وهذا

المنديل سلني عن قصته فهو نسج جرجان عمل أرجان وقع

وقع

إلى أن اشتريته فأخذت لبعضه امرأتي سراويلا واتخذت لبعضه منديلا

ودخل في سراويلها عشرون ذراعا وانتزعت من يدها هذا

القدر انتزاعا واسلمته الى المطرز حتى صنعه كما تراه وطرزه ثم

رددته من السوق وخزنته في الصندوق وادخرته للظراف

من الأضياف لم تذله عرب العامة بأيديها ولا النساء لمآقيها

فلكل علق يوم ولكل آلة قوم يا غلام الخوان فقد تطاول الزمان

والقصاع فقد طال المصاع والطعام فقد كثر الكلام فأتى

الغلام بالخوان وقلبه التاجر على المكان ونقره بالبنان وعجمه بالأسنان

وقال عمر الله بغداد فما أجود متاعها وأظرف صناعها تأمل بالله هذا

الخوان وانظر الی عرضه ومتنه وخفة وزنه وصلابته وحسن شکله فقلت هذا الشکل

فمتی الاکل فقال الآن عجّل یا غلام لکن الخوان قوایمه منه قال ابو الفتح

فجاشت نفسی وقلت قد بقی الخبز والاته والخبز وصفاته والحنطة من این اشتریت

اصلاً وکیف اکتری لها حملاً وفی ای رحی طحن واجانة عجن وفی ای

تنور سجر وخبازاً استاجر وبقی الحطب من این احتطب ومتی جلب و

کیف صفف حتی جفف وحبس حتی یبس وبقی من شقه وکیف قصبنا عقد

وبقی الخباز ووصفه والتلمیذ ونعته والدقیق ومدحه والخمیر وشرحه والملح

وملاحته والبیع ومباحته وبقی السکرجات من اتخذها وکیف انتقدها

ومن استعملها ومن عملها والخل کیف انتقی عنبه واشتری رطبه

عوده

وجاشت

القدها

ومتی عملها

وكيف صُهِرت مَعْصَرتُه، واستُخلِص لُبُّه، وكيف قُيِّر حُبُّه، وكم أُلِيَ دونه،

وبقي البقل كيف احتيل له حتى قُطِف، ومن أيّ مَبْقَلة رُصِف، وكيف

تأنّق حتى نُظِّف، وبقيت المضيرة كيف اشتُرِي لحمُها، ووُفِّي شحمها، ونُصبت قِدرها،

وأُجِّجت نارها، ودُقّت أبزارها، حتى أُجيد طبخها، وعُقِد مرقها،

وهذا خطبٌ يطمّ، وأمرٌ لا يتمّ، فقمتُ فقال: أين تريد؟ فقلت: حاجة أقضيها،

فقال: يا مولاي تريد كنيفاً يُزري بربيعي الأمير، وخريفي الوزير،

قد جُصِّص أعلاه، وصُهرج أسفله، وسُطِّح سقفه، وفُرِشت بالمرمر أرضه،

يَزِلّ عن حائطه الذرّ فلا يعلق، ويمشي على أرضه الذباب

فيزلق، عليه باب غيرانه من خليطي ساج وعاج، مزدوجين أحسن

ازدواج يتمنى الضيف ان يأكل فيه فقلت كل من هذا الجراب

لم يكن الكنيف في الحساب وخرجت نحو الباب واسرعت في الذهاب

وجعلت اعدو ويتبعني ويصيح يا ابا الفتح المضيرة يا ابا الفتح وظن الصبيان ان المضيرة

لي لقبا فصاحوا صياحه ورميت احدهم بحجر من فرط الضجر

فلقي رجل الحجر بعمامته فغاص في هامته فأخذت من النعال بما قدم وحدث

ومن الصفع بما طاب وخبث وحشرت الى الحبس فاقمت عامين في ذلك

النحس فنذرت الا آكل مضيرة ما عشت فهل انا في ذا يا آل

همذان ظالم قال عيسى ابن هشام فقبلنا عذره ونذرنا

نذره وقلنا قديما جنت المضيرة على الاحرار وقدمت الاراذل على الاخيار

ان

وبرزت الى الحبس

المقامة الثامنة والعشرون (۲۸)

قال عيسى بن هشام لما بلغت بي الغربة باب الأبواب ورضيت من

الغنيمة بالإياب ودونه من البحر وثّاب بغاربه ومن السفن عسّاف

براكبه استخرت الله تعالى في القفول وقعدت من الفلك بمثابة الهلك

ولما ملكنا البحر وجنّ علينا الليل غشيتنا سحابة تمدّ من الأمطار حبالاً بريح

تحدو من الغيم جبالاً بريح ترسل الأمواج أزواجاً والأمطار

أفواجاً وبقينا من البحر لا نملك عدّة غير الدعاء ولا حيلة إلا البكاء

ولا عصمة غير الرجاء وطوينا الليل بالنابغة وأصحابنا بين باك

ومشتكي وفينا شيخ لا يخضل جفنه ولا تبتل عينه رخيّ الصدر منشرحه

قال النابغة

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة

من الرقش في أنيابها السمّ ناقع

لنشط القلب فرد فعجبنا له كل العجب وقلنا له ما الذي آمنك من العطب

فقال حرز لا يغرق صاحبه ولو شئت ان امنح كلا منكم حرزا لفعلت

فكل رغب اليه والح في المسئلة عليه فقال لن افعل ذلك حتى

يعطيني كل واحد منكم دينارا الآن اذا اقدم ويعدني دينارا

اذا سلم قال عيسى ابن هشام فنقدناه ما طلب ووعدناه ما خطب

وآبت يده الى جيبه فاخرج خرقة ديباج فيها حقة عاج قد ضمن صدرها

رقاعا وحذف كل واحد منا بواحدة منها فلما سلمت السفينة واحلتنا المدينة

اقتضى للناس ما وعدوه فنقدوه وانتهى الامر الي فقال دعوه فقلت لك

ذلك بعد ان تعلمني سر حالك قال انا من بلاد الاسكندرية فقلت كيف الصبر

نصرك

فأنشأ يقول ۞ ويك لولا الصبر لكنت ۞ ملأت الكيس تبرا ۞

لن ينال المجد من ضا ۞ ق بما يغشاه صدرا ۞ ثم ما أعقبني الساعة ۞

ما أعطيت ضرا ۞ بل به أشدد أزرا ۞ وبه أجبر كسرا ۞

ولو أني اليوم في الغر ۞ ق لما كلفت عذرا ۞ المقامة الرابعة

والعشرون قال عيسى بن هشام دخلت مارستان البصرة

ومعي أبو داود المتكلم فنظرت إلى مجنون تأخذني عينه تدعني

فقال إن يصدق الطير فأنتم غرباء فقلت أنا كذلك فقال ممن

القوم فقلت أنا عيسى بن هشام وهذا أبو داود المتكلم فقال

العسكري قلت نعم فقال شاهت البلدة وأهلها إن الخيرة لله لا لعبده

لله لا لعبده

والأمور بيد الله لا بيدهم يا مجوس هذه الأمة يعيشون جبرا ويموتون

جبرا ويساقون إلى المقدور قهرا ولو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب

عليهم القتل إلى مضاجعهم كما قال سبحانه أفلا ينتقضون

إن كان الأمر على ما تصفون ويقولون قاضي الظلم ظالم أفلا تعقلون

قاضي الهلاك هالك أيها العالمون أنكم أخبث من إبليس دينا قال

رب بما أغويتني فأقر وأنكرتم وآمن وكفرتم ويقولون خيرنا فاختار

المختار لا يبعج بطنه ولا يفقأ عينه ولا يرمي من حالق ابنه فقبل الإكراه

إلا ما تراه والإكراه مرة بالمرة فلتجبركم أن القرآن يغيظكم وأن

الحديث ليغيظكم إذا سمعتم من يضلل الله فلا هادي له الخ وإذا

ذنبا يقينا

ومرة بالدرة

سمعتم فويت لي الارض حمدتم واذا سمعتم عرضت على الجنة حتى

هممت ان اقطف ثمارها وعرضت على النار حتى اتقيت

حربها بيد انقضتم وسكم ولويتم اعناقكم ان قيل عذاب القبر الاليم

وان قيل ذكرت القيامة صعّرتم الغامزتم وان ذكر الميزان

قلتم من الفزع لفتاه وان ذكر الكتاب قلتم من العزب وقتاده

يا اعداء الكتاب والحديث بماذا تطيرون ابالله وآياته كنتم تستهزئون

انما مرقت مارقة فكانت خرجت الحديث وانتم مرقتم منها

فانتم خبث الخبيث يا مخانيث الخوارج ترون راسكم الا القتال

وانت يا ابن هشام تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض

لمزتم

القدح

وسمعتُ انك افترشتَ منهم شيطانة ألم ينهك الله عز وجل ان

تتخذ منهم بطانة هلّا تحرزتَ لنفسك وانظرتَ لعقلك ثم قال

اللهم ابدلني بهولاء خيرًا منهم واشهد ملائكتك قال عيسى

بن هشام فقمت وبقي ابو داود لا يحير جوابا ورجعنا عنه بسوء اني

لاعرف في ابي داود انكسارا حتى افترقنا فلقيت عيسى بن هشام

فقلت ما اراد بالشيطانة قال لا والله ما اردت غير اني هممت ان اخطب

الى احدهم ولم احدث بما هممت احدا والله لا افعل ذلك ابدا فقلت

ما هذا الا شيطان من الشيطان فسعينا اليه ووقفنا عليه فابتدرنا

بالمقال وبدانا بالسؤال فقال لعلكما اشرتما ان تعرفا من امري

ما أنكرتما فقلنا لست من قبل مطلعا على أمورنا ولم تعد الآن بما في صدورنا فقصّ لنا أمرك واكشف لنا سترك فقال

أنا ينبوع العجائب	في احتيالي ذو مراتب	أنا في الحق سنام
أنا في الباطل غارب	أنا اسكندر داري	في بلاد الله سارب

أغتدي في الدير قسا وفي المسجد راهب

المقامة الحادية والعشرين

قال عيسى بن هشام كنت ببغداد عام مجاعة فملت إلى جماعة ضمّ ستهم نظم الثريا أطلب منهم شيئا وفيهم فتى ذو لثغة بلسانه وفلج بأسنانه فقال ما خطبك قلت حالان لا يفلح صاحبهما فقير كدّه الجوع وغريب لا يمكنه الرجوع فقال الغلام أيّ الثلمتين تقدّم سدّها قلت الجوع فقد بلغ مني

مبلغا

قال فما القول في رغيف على خوان لطيف وبقل قطيف إلى خل
ثقيف ولون لطيف إلى خردل حريف وشواء صفيف إلى ملح خفيف
يقدمه إليك الآن من لا يمطلك بوعد ولا يعذبك بصبر
ثم يعلك بعد ذلك بأقداح ذهبية من راح عنبية أذاك أحب إليك
أم أدساط محشوة وأكواب مملوءة وأنقال منضودة وفرش ممدودة
وأنوار مجودة ومطرب مجيد له من الغزال عين وجيد فإن لم ترد هذا
ولا ذاك فما قولك في لحم طري وسمك نهري وباذنجان مقلي وراح قطربلي
ومضجع وطي على مكان علي حذاء نهر جار وحوض ثرثار وروضة ذات
أنهار قال عيسى بن هشام فقلت أنا عبد الثلاثة فقال الغلام وأنا خادمها

طرائف

بصبر

باذنجان

وتفاح جني

فقال

فقلت لا حياك الله أحييت شهوات قد كان الياس أماتها

ثم قبضت لبانتها حتى قضيت أوقاتها فمن أي الخرابات أنت

فقال أنا من ذوي الاسكندرية من نبعة فيهم زكية سخف الزمان وأهله

فركبت من سخفي مطيه

المقامة السادسة والعشرون

قال عيسى بن هشام لما

وليت الحكم ببلاد الشام اختصم إليّ رجل وامرأتان إحداهما تدعي

صداقا والأخرى تلتمس طلاقا وإنفاقا فقلت للرجل ما تقول في

الملتمسة صداقها فقال أعز الله القاضي صداق عن ماذا

وأنا غريب من أهل الاسكندرية والله ما أقلت لي وتدا ولا أشبعت

لي لبدا ولا عمرت خرابا ولا ملأت جرابا فقلت قد سقطتما فال

لنعم لكن فماً خيرَ بارد وثدياً غيرَ ناهد وبطناً غيرَ والد وعيناً غيرَ واجد وريقاً

غيرَ ريّق وطريقاً غيرَ ضيّق فعدلتُ للمرّة وملتُ مال القويّين فقتُ

ايّد الله القاضي هو الذب من امله واسمج من عمله واكثر اللوم

من حلمته واشدّ في الشوم من وغلة واتنن عِشرةً من اسفله والله

لقد صادفتُ من فمه صفراً ومن يده صخراً ومن صدره سمّ خياط

لا يرشح لقيراط ولقد زففتُ اليه بدناً كالديباج ووجهاً كالسراج

وعيناً كعين النعاج وثدياً كحُقّ العاج ولباناً كظهر الهملاج وحصاناً

ضيّق الرتاج خشن المنهاج حارّ المزاج صعب العلاج ولكن

كيف الدُ وهو لا ينجز ما يعد وكيف ينجز ولا يجد وهو

عيباً

الى المرّة

وغلة

زففت

ولم يجنه الوتد فقلت قد رمتك بالعنة ونسبتك الى الابنة فمال

اليها وقال ايتها البائل اعلم ام اجعل استغنيتك ثلثين ام عز

في ليلة عشرين حتى سقطت الجنين فقالت اشهد ايها القاضي

على هذا الاقرار فقال خدعتني يا وفار وقالت الشابة اصلح الله القاضي

أسأل امساكا بمعروف او تسريحا باحسان فقال الاسكندري

لم أعقبها في الشهر حتى اقدم سلفا فقلت ما يكفي الشهر لعيشها على صبر الدهر

فقال لعلك فسدت امري بشهرك ان امري دون امرك

فقلت لا انقصها عن هذا القدر فقال هي طالق ثلثا ان لم اعطها

نفقة شهرين دون الاجل ليضربه وقبل المهاتشة فقالت المرأة الحق

الشهر

الا اياه
فيصلا

ايها القاضي بنات صغار ليس لهن كادح لسواه ولا كاد الاه فامر

بتوفير ذلك على المرأة وعاد العبد الشهرين بالمتساويين النفقة فضلا

فقلت الطلاق يلزم القاضي ان نظر بينهما فغيبا عينيكما فالنساء الاسكندري

يقول شعر رب قاض على الورى جائر الحكم نافذ ساميني بذل معجزة

ونفى عن لوا جزه وقد معطيه بعدما ساميني في الشت آخذه

فقال القاضي لا يسمع ما يكره لان احتمل هذا خير من ان اذن لك

فانصرفا وخرجا واتبعتهما من يعرف خبرهما فقال سألته عن اسمه

فقال ابو الفتح الاسكندري المقامة النساء والعشرون حدثنا

عيسى بن هشام قال بينا انا بالبصرة اميس حتى ادانى المسير الى فرضة

قد كثر فيها قوم على قائم لعظمهم ونقول أنكم لم تتركوا سدى
وإن مع اليوم غدا وإنكم واردوا هوة فأعدوا لها ما استطعتم من
قوة وإن لبعد المعاش معادا فأعدوا له زادا ألا لا عذر فقد
بيّنت لكم المحجة وأخذت عليكم الحجة من السماء بالخبر ومن الأرض
بالعبر ألا وإن الذي بدأ الخلق عليما يحيي العظام رميما ألا وإن
الدنيا دار جهاد وقنطرة جواز من عبر بها سلم ومن عمر بها ندم ألا قد نثرت
القمح ونثرت لكم الحب ممن يرتع وقع ومن يلفظ ليسقط ألا وإن
الفقر حلية بينكم فالبسوها والغنى حلية الطغيان فلا تلبسوها كذبت
ظنون الملحدين الذين جحدوا الدين وجعلوا القرآن عضين

إنّ لبعد الحدث جدثا وانكم لم تخلقوا عبثا فحذار حر النار وبدار عقبي

الدار ألا وإنّ العلم أحسن على علاته والجهل أقبح على حالاته وانكم

أشقى من أظلته السماء إن شغلكم العلماء الناس بأئمتهم

فإن انقادوا في أزمتهم نجوا بد منهم والناس رجلان عالم يرعى و

متعلم يسعى والباقون هامل نعام وويل عالم أمر من سافلة وعالم يعشى من

جاهله وقد سمعت أنّ علي بن الحسين رضي الله عنهما كان قائما

يعظ الناس ويقول يا نفس حتام الى الحيوة ركونك وعلى الدنيا

وعمارتها سكونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك

وبمن وارته الارض من الافك ومن فجعت به من اخوانك

بيدعى

على ورائع النعام

ونقل الى دار البلا من اقرانك ه فهم في بطون الارض بعد ظهورها

محاسنهم فيها بوال دواثر ه خلت دورهم منهم واقوت عراصهم

وساقتهم نحو المنايا المقادر ه وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

وضمتهم تحت التراب الجعائر ه كم اختلست ايدي المنون من

قرون بعد قرون وكم غيرت الارض ببلاها وغيبت اكثر الرجال

في ثرى الخ ه وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر

على خطر تمسي وتصبح لاهيا ه اتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وان امرأ يسعى لدنياه جاهدا ه ويذهل عن اخراه لا شك خاسر

انظروا الى الامم الخالية والملوك الفانية كيف انتسفتهم الايام وافناهم الحمام

الحفائر

بماذا

فانمحت آثارهم وبقيت اخبارهم

فاضحوا رميماً في التراب وتفرقت ... مجالس منهم عطلت ومقاصر

وحلوا بدار لا تزاور بينهم ... وأنّى لسكان القبور التزاور

فما ان ترى الا جثى قد ثووا بها ... مسطحة تسفي عليها الأعاصر

كم عاينت من ذي عزة وسلطان وجنود واعوان قد تمكن من دنياه

ونال منها مناه فبنى الحصون والدساكر وجمع الأعلاق والعساكر

فما صرفت كف المنية اذ اتت ... مبادرة تهوي اليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون التي بنى ... وحفت به انهاره والدساكر

ولا قارعت عنه المنية حيلة ... ولا طمعت في الذب عنه العساكر

يا قوم الحذار الحذار والبدار البدار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لكم من مصائدها وتجلّت لكم من زينتها واستشرفت لكم من بهجتها

وفي دون ما عاينت من فجعاتها	إلى رفضها داعٍ وبالزهد آمر
فجدّ ولا تغفل فعيشك بائد	وأنت إلى دار المنية صائر
ولا تطلب الدنيا فإن طلابها	وإن نلت منها رغبة لك ضائر

وكيف يحرص عليها لبيب أو يسرّ بها أريب وكيف يكلف بقنياتها وهو على ثقة من فنائها ألا تعجبون ممن ينام وهو يخشى الموت ولا يرجو الفوت

ألا ولكنّا نغرّ نفوسنا	وتشغلنا اللذات عما نحاذر

وكيف يلذ العيش من هو موقن ... بموقف عدل حيث تبلى السرائر

كأنا نرى أن لا نشور وأننا ... سدى ما لنا بعد الفناء مصائر

كم غرّت الدنيا من مخلد إليها وصرعت من مكبّ عليها فلم تنعشه من عثرته

ولم تقله من صرعته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من ألمه

بلى أوردته بعد عز ومنعة ... موارد سوء ما لهن مصادر

فلما رأى أن لا نجاة وأنه ... هو الموت لا ينجيه منه المؤازر

تندم لو يغنيه طول ندامة ... عليه وأبكته الذنوب الكبائر

بكى على ما سلف من خطاياه وتحسر على ما خلّف من دنياه حيث لم

ينفعه الاستعبار ولم ينجه الاعتذار

احاطت به حسراته وهمومه ۞ والبس لما اعجزته المعاذر

فليس له من كربة الموت فارج ۞ وليس له مما يحاذر ناصر

وقد خسأت فوق المنية نفسه ۞ ترددها منه اللهى والحناجر

فالى متى ترقع باخرتك دنياك وتركب في ذاك هواك الى اراك ضعيف اليقين يا رافع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ۞ فلا ذاك موفور ولا ذا عامر

فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ۞ ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

اترضى بان تقضى الحياة وتنقضي ۞ ودينك منقوص ومالك وافر

قال عيسى بن هشام فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال غريب قد

بعلامة

طرى لا اعرف الا شخصه فاصبر عليه الى آخر مقامته لعله ينبئ عن علامة

فصبرت فقال زينوا العلم بالعمل واشكروا القدرة بالعفو ودعوا الكدر خذوا

الصفو يغفر الله لي ولكم ثم اراد الذهاب فنهضت على اثره فقلت

من اين انت يا شيخ فقال سبحان الله لم ترض بالحلية خبيرتها حتى عمدت

الى المعرفة فانكرتها انا ابو الفتح الاسكندري فقلت حفظك الله فما

هذا الشيب فانشأ يقول

نذير ولكنه ساكت ... وضيف ولكنه شامت

واشخاص موت ولكنه ... الى ان تنويه بابت

المقامة الثانية والعشرون

قال عيسى بن هشام كنت اتهمت بمال اصبته فهمت على وجهي هاربا حتى

حتى اتيتُ البادية وادتني الهيمة الى ظل خيمة فصادفتُ عند اطنابها فتىً

يلعب بالتراب مع الاتراب وينشد شعر القضية حاله والقضية ارتجاله واردت

ان يلجم الشحيح فقلتُ يا فتى العرب اتروي هذا الشعر ام تعرفه فقال بل اعرفه وانشد

الي وهلمّت صعر السير	وكان في العين نبو عني
فان شيطاني امير الجن	يذهب بي في الشعر كل فن
حتى يرد عارض التظني	فامض على رسلك واعزب عني

فقلت يا فتى العرب ادنني اليك خيفة فهل عندك امن او قرى فقال بيت

الامن نزلت وارض القرى حللت وقام فعلق كمي فمشيت معه الى خيمة تذاييل

ستره ثم نادى يا فتاة الحي هذا جار نزحت اوطانه وبدا لنا صيت سمعه اوذكر

لتعرفه ام اعرفه

وطلبه سلطانه

بلغه فانجبيه فقالت لفتاة اسكن يا حضري فانت بيت الاسود ابن قنان

أعزّني أنّي من معدّ ويعرب ۞ وأنّي فاتم مجدهم بكل مكان

وأضربهم بالسيف من دون جاره ۞ وأطعنهم من دونه بسنان

كأنّ المنايا والعطايا بكفّه ۞ سحابان مقرونان مولعان

وأبيض وضاح الجبين إذا انتمى ۞ تلاقى إلى عيص أغرّ يمان

فإنك بيت الجار وسعه ۞ يحلونه شفعهم تما ن

فاخذ الفتى بيده الى البيت الذي اومأت اليه فنظرت فاذا سعة لذرقه فما اخذت

عيني الا الفتى ... في جملتهم فقلت ويحك بأي ارض انت فقال

نزلت باب سواد في داره ۞ اختار من طيب اتمارها

فاحضيره

بني

بالاسود

فقامت الی رجل خائف ٭ هامت بی الخیفة من نارها
عیلة امثالی علی مثله ٭ فی هذه الحال واطوارها
حتی کسانی جابر الخلق ٭ وما حیا بین آثارها
خذ من الدهر ذمام صفا ٭ من قبل ان تنقل من دارها
ایاک ان تبغی امنیة ٭ اتکسح السوْل باغیارها

قال عیسی بن هشام قلت سبحان الله ای طریق الکدیة لم تسلکها وعشنا زمانا فی ذلک الجناب حتی امنا وراح مشرقا وحث مغربا

المقامة الثانی والعشرون

قال عیسی بن هشام طفت الافاق حتی بلغت العراق وتصفحت دواوین الشعر

عرامة الاطمار

حتى ظننتني لم أبق في القوس منزع ظفر وعلقني لعدا دبينا انا على الشط ادعو لي

فتى في الحمار يسأل الناس ويحرمونه فأعجبتني فصاحته فقمت اليه أسأله ووراءه فعال

انا غسّاني الأصل سلوجي الدار فقلت ما هذا اللسان ومن اين هذا البيان فقال

فقال من العلم حرت صيغه وغصت لجه فقلت بأي العلم تتحلى فقال لي في كل علم

سهم فأيها أحسن فقلت الشعر فقال هات قالت العرب بيتا لا يمكن حله ذي لطيفة يا عالم العرف

أبله ذي لها بيت يسجع وصفه وحسن قطعه ذي بيت لا يرى ومعه ذي بيت ينقل وقعه ذي بيت يلتبح

عروضه ويأسو كسر به ذي بيت لعظيم وعيده ولصغير خطبه ذي بيت هو اكثر ملأ من بيلبرين

ذي بيت هو كاسنان المظلوم والمنشار المثلوم ذي بيت ليس يحرك اذا له

وليسوك اخره ذي بيت لضعفك باطنه وتحدعك ظاهره ذي بيت يخلف سامعه

سامعة حتى تذكر جوامعه أي بيت لا يمكن لمسه وأي بيت يسهل عكسه وأي بيت

هو أطول من مبناه وكأنه ليس من أهله وأي بيت هو مبني بحرف ويهدم

بحرف قال عيسى بن هشام فوالله ما أجلت قداحي في جوابه ولا اهتديت

لوجه صوابه إلا أن لا أعلم فقال وما لتعلم الآن فقلت ما لك مع هذا الفضل

ترضى بهذا العيش الرذل فقال شعر

بؤساً لهذا الزمان من زمن ... كل تصاريفه أمره عجب

أصبح بالكلب في أدب ... كأنما كان أمه الأدب

فتأملت فيه بصري وكررت في وجهه نظري فإذا هو أبو الفتح

فقلت لا حسن الله طلعتك ولعن صنعتك إن رأيت أن تمن علي

بتفسير ما اشكلت وتفصيل ما اجملت فقال قوله وتفسير الابيات

اما الابيات التي لا يمكن حلها فكثيرة منها قول الاعشى شعر

دراهمنا كلها جيد ۞ فلا تحبسنا بتنقادها

والبيت الذي لا يعرف اهله شعر

ولم ادر من القى عليه رداءه ۞ ولكنه قد سل عن ماجد محض

والبيت الذي سمج وضعه وحسن قطعه قول ابي نواس

فبتنا يرانا الله شر عصابة ۞ نجرر اذيال الفسوق ولا فخر

والبيت الذي لا يرقى دمعه قول ذي الرمة شعر

ما بال عينك منها الدمع ينسكب ۞ كانه من كلى مفرية سرب

فانّ جوامعه اما ماء او بئر او [illegible] او انسكاب او [illegible] او [illegible]

او [illegible] او [illegible] واما البيت الذي تشغل رقعه فقول ابن الرومي

اذا من لم يكن بمن بمنّه	وقال لنفسي ايها النفس اجملي

واما البيت لشجّ عروضه ويا سواضربه فمثله

ولفت له بابيض مشرق	كما يدنو المصافح للسلام

واما البيت الذي لعظم وعيده ولصغر خطبه فمثله

كأن سيوفنا فينا وفيهم	مخاريق بايدي لاعبينا

واما البيت الذي هو اكثر رملا من يبرين فقول ذي الرمة

معفرة يا رمض الرضراض ركضه	والشمس حيرى لها في الجو تدويم

البيتُ الذي هو كاسنانِ النظومِ والمنشارِ المثلومِ فقولُ الأعشى

وقد غدوتُ الى الحانوت يتبعني ۞ شاوٍ مِشَلٌّ شلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

البيتُ الذي يسرّك اوّله ويسوءك آخره فهو قول امرئ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ معاً ۞ كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علِ

البيتُ الذي يضحكك باطنه ويخدعك ظاهره فكقول القائل

اعاتبها فبكت وقالت يا فتى ۞ نجاك ربّ العرش من عطب

البيتُ الذي يكلف سامعه حتى تذكر جوامعه فكقول طرفه

وقوفاً بها صحبي على مطيهم ۞ يقولون لا تهلك اسىً وتجلّد

فان السامع تظن انك تنشد قول امرئ القيس البيت الذي لم يكن لسبه فكقول بعضهم

وكقوله

تقشّع غيم الهجر عن قمر الحب * واشرق نور الصبح عن ظلمة العتب

واما البيت الذي يسهل عكسه فكقول حسان

نسيم عبير في غلالة ماء * وتمثال نور في اديم هواء

واما البيت الذي هو اطول من مثله فقول الحريري

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

عش الق اشم سد قد حدم انه زف اسر نل	
غظ ارم صب احم اغز انب رغ دغ دل اثن نل	

واما البيت الذي هو مبني بحرف رهين بحذف فكقول ابي نواس

ان كلاما تبراه مارعا * كان كلاما عليه بينا

المقامة الثلاثون قال عيسى بن هشام حضرنا مجلس سيف الدولة يوماً وعرض عليه

دابة متى ما ترق العين فيه تسهل فلحظته الجماعة فقال سيف الدولة أيكم أحسن

صفته جعلته صلته فكل جهد جهده وبذل ما عنده فقال أحد خدمه أصلح الله الأمير رأيت

بالأمس رجلاً يطأ الفصاحة بنعليه وتقف الأبصار عليه يسأل الناس ويشفي اليأس

ولو أمر الأمير بإحضاره لفضلهم بحضاره فقال سيف الدولة

علي به في هيئته وطار الخدم في طلبه ثم جاؤا للوقت به ثم لم يعلموه

لأية حال دعي ثم قرب واستدنى وهو في طمرين قد أكل الدهر

عليهما وشرب وحين حضر السماط لثم البساط ووقف فقال له

سيف الدولة بلغنا عنك عارضة فاعرضها في هذا الفرس ووصفه فقال أصلح الله

الامیر کیف به قبل رکوبه و ولوثبه وکشف عیوبه وعیونه فقال له ارکبه

فرکبه ثم قال اصلح الله الامیر هو طویل الاذنین قلیل الاثنین

واسع المراث لین الثلاث غلیط الاکرع غامض الاربع شدید

النفس لطیف الخمس ضیق العلت رقیق الست حدید السمع

غلیظ السبع دقیق اللسان عریض الثمان مدید الضلع قصیر التسع واسع

الشجر بعید العشر یاخذ بالسابح ویطلق بالرامح ویطلق بلابح ویضحک

عن قارح یحذوجه الخدید بمذاق الحدید یحصر کالبحر اذا ماج واسیل

اذا ماج قال ... لک الفرس مبارکا فقال لازلت تاخذ الانفاس

وتمنح الافراس ثم انصرف فتبعته ثم قلت لک علی مالیق بالفرس من خلعة ان

فسرت ما وصفت فقال سئل اما حببت قلت فما معنى قولك لبعيد العشر فقال لبعيد

النظر و الخطو و اعالى الجبين وما بين الوقبين والجاعرتين وما بين العرانين والمنخرين

وما بين الرجلين وما بين الثقبة والعذاق لبعيد الغاية فى السباق قلت لله درك

فما معنى قصير التسع قال قصير الشعر قصير الاطرة قصير السا قصير العسيب قصير القضيب

قصير العضدين قصير الرسغين قصير الظهر قصير الوظيف قلت لله فوك

فما معنى قولك عريض الثمان قال عريض الصهوة عريض الجبهة عريض الورك

عريض الكتف عريض الجنب عريض العصب عريض البلدة عريض صفحة العنق

فقلت احسنت فما معنى قولك غليظ السبع قال غليظ الذراع غليظ المحتزم غليظ

الصفو غليظ الشوا غليظ الرسغ غليظ الفخذ غليظ الحال قلت لله انت فما معنى قولك

رفيق الست قال رفيق السالفه رفيق الجحفله رفيق الادنيم رفيق اعالي الأذنين

رفيق العرصلين فقلت اعجبت فما معني قولك لطيف الخمس فقال لطيف

البشر لطيف الجبهة لطيف الركبة لطيف العجاية فقلت حياك الله ما معنى

قولك غامض الاربع قال غامض اعالي الكعبين غامض المرفقين غامض

الحاجبين غامض الشطا قلت فما معنى قولك لين الثلاث قال لين المذعين

لين العرف لين العنان قلت فما معنى قولك قليل الاثنين قال قليل اللحم

قليل لحم المتنين قلت فمن اين مبنت هذا العلم قال من الثغور الاصوبة بلاد

قلت انت مع هذا الفضل تعرض وجهك لهذا البذل

فانشا يقول ساخف زمانك جدا ان الزمان سخيف

رفيق الجبين
الزور لطيف

دع الحمية نسيا ** وعش بخير وريف

وقل لعبدك هذا ** يجيئنا برغيف

المقامة الحادية والثلاثون

قال عيسى بن هشام خرجت من الرصافة أريد دار الخلافة وحمارة
القيظ لتغلي بصدر الغيظ فلما انتصفت الطريق اشتد الحر وأعوزني
الصبر فملت إلى مسجد قد أخذ من كل حسن سره وفيه قوم يتأملون سقوفه و
يتذاكرون زخوفه وقد أداهم بحر الحديث إلى ذكر اللصوص وحيلهم والطرارين
وعملهم فذكروا أصحاب الفصوص من اللصوص وأهل الكف والقفة ومن
يعمل باللطف ومن يحتال في الصف ومن يخنق بالدف ومن يكمن في

في الرف الى ان يمكن الالف ومن يبذل بالسح ومن يأخذ بالمرخ ومن

يحرف بالنهج ومن يدعو الى الصلح ومن يعمش بالحرف ومن الغش بالطرف

ومن يابث بالزند ومن غالط بالغرو ومن الحف بالورد وشق الارض

من شغل ومن نوم بالبنج اذا اختال الشطرنج ومن يدل لغلبه ومن يشتد بحيا ومن

جاك كالضيف ومن كابر بالسيف ومن يصعد في البير ومن سامع العير واصحاب العلامات

ومن المقامات ومن قرعن الطوف ومن لاذ من الخوف ومن رطن بالاثر

ومن يطير بالطير ومن لاعب بالسير وقال لا حليس ولا ضير ومن يسرق بالبول ومن

ينبهر الهول ومن اطعم في السوق بما ينفخ في البوق ومن جاء بالسوق واصحاب

السابيق وسراق الزواريق ومن جر في الصرح ومن سلم في السطح ومودب

قسش

بسيرنج

لعيرض

الرداين السابقين

بسكّين على الحائط من طين ومن بارك في المين يحيي بالرياحين واصحاب

الطرزين كأعوان الدواوين ومن دبّ بائين على رسم المجانين واصحاب

المفاتيح واهل القطن والترح ومن كابر في الربط مع الابرة والخيط ومن يقحم

الباب على زيّ من انتاب ومن يدغل في اللبن على زيّ المساكين ومن

يسرق في الحوض اذا امعن في الخوض ومن سلّ لعودين ومن كلّف باليدين

ومن غالط في الرهن ومن سفتج بالدين واوهم الكيس ومن رُجّ بتبذير

ومن اعطا المفاليس ومن قصّ من الكمّ ومن خاط على الصدر ومن قال

الم ندر ومن عضّ ومن شدّ ومن دسّ اذا عدّ ومن حاك بالحكم وقال انظروا

حكم ومن لجّ من القوم وقال اليسر والنوم ومن عزك بالالف ومن ردّا

ومن يبني في الدار على سور

من زاد

قام

سک

رنج

الى تلف ومن يسرق بالقيد ومن يألم للكيد ومن خانهم في الحق من عالج

بالشق ومن صافح بالنعل ومن يدخل في السرب ومن ينتهز النقب ومحا

الخطاطيف على الحبل من الليف وانجر الحديث الى ذكر من ربح عليهم تعال

كهل شاحاتكم بما يضحك السامع ويشبع الجائع اعلموا انى كنت بالمراغة

صف الصاغة فرأيت فتى قد نقل وجهه او كاد كأنه العافية في بدن السقيم او

النضارة في خدود الجوارى فما اخذته عيني حتى اخذ قلبي وراودته لعشرين فما

فلم يجب وبثلاثين فلم يوجب وارتقيت الى خمسين فلم يطلب وبلغت المائة فلم يكتب ثم

بقيت حيلة الا عملتها ولا غطة الا استعملتها وهو لا يزيدني على الصد ولا يسمح بخير الرد

فبينا انا ذات ليلة في غير زيتها نائم مع بازة اذ عن لنا في السطح سواد ونظرت فاذا

هو المراد فقلت للجارية مهما سألتك عن شيء فلا تزيديني على بلى ثم نزل وليس

معه شعار الا ازار وصدار وكمن في بيت بما من قوت وسمع صوت فقلت للجارية

أليس المركب المذهب في بيت الركاب ومفلح نائم خلف الباب فقالت بلى

قلت فالاداة المحلاة أليست هي في بيت الشراب وطغج عند الباب فقالت بلى

قلت فصندوق الثياب أليس هو في بيت السرداب وتكين خلف الباب قلت وطفي لوما

ولبست بنيته للمكر وغطغطت غطيط البكر وتحير الفتى بين بيت الركاب وبيت الشراب

والسرداب ثم عمد لصندوق الثياب وقمت فقلت وراه اوهم الى ازور غلامي

ويلوهمني منه وكببته لجبينه ووقعته في سريرينه وجعلت اغمد في الغلاف وبان تحت

الدقاق حتى اتت محين افقت وقمت ونهضت وقلت الق الدبا ليكن

اجمع اطرافک فی حفظ البیت وعدتُ الی فراشی حتی آضت اناتی ثم تبوّت

فنابی وطلب الفتی صندوق الثیاب فلم یجده وخرج من السرداب یرید

الثیاب فلما وصل فیه قمتُ وملت علی اثره اوهم مثل الاول ویومی مثلهم

امنته علی قفاه وجعلت الثم قفاه واشوحشاه فلما تبیّنت قمتُ ووثبتُ وقلتُ

یا طمع ثم تقطان الفؤاد واحفظ البیت من اللصوص وخرجتُ وفتّش الغلام البیت

فلم یجد فیه سوی البیت وکانه فطن للحال وخرج فی السطح فقلتُ یا فتی مالک

والذهاب فقد لقی بیت الرکاب فقال قطع الله لسانک فقد مرّ قت صحّ قلت

فاجری ثم خرج وطلبته بالمراعة فلم اجده فعجبنا من حدیثه فاذا هو

فقلت له هذا ابیک الحدیث فما الذی اردت بقولک لیلة فی عشیرتها قال

قال كانت قمراً انشد

وطيف سرى والليل في غيرته ... ودافاه بدر التم تحت بعض مغرقة

التفسير لاهل الفصوص

هو الذي ينقش اسم من يريد في فص مثل فصه ويركبه في خاتم مثل خاتمه فيأتي
واره عند غيبته ويجعله علامة له فيأخذ ثوباً او ما يريد اهل الكهف الذين يكبسون فيسرق
القفة الذي يقف الدراهم لخفته يبرع القطعة من التطفيف وهو
النقص في الكيل والوزن ومن يبال في صف الصلوة لسرقة شيء
[illegible] بالدف وهو الذي يدخل على اصحابه فيأخذ بعضهم بحلق من يريد نقبة
لئلا يسمع صياح المخنوق [illegible] الدف هو ان العقد فيه ليجد له غافلاً فيسرق

ويدعون الباقون بالدف

النوم والنبخ معروف ومن عمل الغلبة هو الذي يدخل الحمام وله الغلمان نعقان

فيسبد لهما اباجو ومنها من شد بحباله وهو الذي يشد الحبل بالكلب وغير ذلك

مما يكون على السطح ثم ينزل الى الطريق ويجذب الحبل فيجر ما شده ومنها

العلامات هم الذين لكل واحد منهم علامة معروفة ومنها من الصور هو الذي

يدخل الدار ليلا فاذا علم به قال اني فررت من الطائف ومنهم الدور فيه

مثله ومن البلاية هو الذي يدخل تحت ثياب الرجل لطلب دراهمه فاذا علم

صاحبها قال اني كنت اتعذا بك لاعلم وزنه وليوهم ان به ابنه ومن البلاية

هو الذي يرسل حماما الى الدور ثم يدخل به فاذا علم به قال جئت لاخذ طيري

دخل داركم والاسب بالنرد معروف ومن الملعب باسوق بما يجمع البوق

اليبرنج

هو الذي يعطي دواء للبادة ومنهم جبل في السطح هو الذي يلقي الحبل الى السطح فينزل

منه في البيت ومنهم بابا الدرازين هو الذي يدخل لعلة الرياحين بهديه ويسرق ومنهم ارباب

التزوير هم الذين يتشبهون باصحاب السلطان ويسرقون فاذا علم بهم كسروا

الباب وقالوا اخشى الشخص صاحب الدار ومنهم ذئب امين الذي هم مجانين هو الذي

ناله میکرد

يظهر انه مجنون اذا فطن به ومنهم ارباب المفاتيح هم الذين يكون معهم مفاتيح

يفتحون بها الاقفال ومنهم ارباب [illegible] هو الذي يدخل الدور بغتة فيجاء

صاحب الدار على غرة فيقتله ومنهم [illegible] هو الذ

يمشي خلف الرجل فيخيط طرف رداءه على عاتقه فاذا صاح الرجل اراه موضع

چادر

الخياطة وقال له تعجب ان تفعل مثل هذا ومنهم مسترقي الخوف هو الذي اذا دخل انسان

ومن [illegible] المسيح وهو ان يحمل زيفا في فمه ويتعرض لنقد جياد فيأخذ الجيد فيمسحه

ويميزه ليعرفه ويرد بدله من زيفه ومن يأخذ بان وهو الذي يأخذ المسروق

فان احس به رده متمازحا ولامه في اغفاله له اياه ومن يحرف ال[illegible]

الذي يدخل على الصيرفي وبين يديه كيس من الدراهم فيعابثه على وضعه

صراحة

بين يديه بالعراء فيقول له ان طرارا ادغل على فلان وهو على حالك

واخذ الكيس وقام فرد الباب واغلقه وهو في جميع ما يحكيه فاعل له وصاحبه

غافل عنه ذاهل عن نيته فاذا به قد قام واغلق الباب وفاز بالكيس

[illegible]

ومن [illegible] وهو الذي يلبس زي الشرطي فيقوم على راس

[illegible]

السوقي ومن يصادفه فيسعى بينهما ويفوز بعد المال ومن قسم [illegible]

الشرطي

وهو الذي يحضر التصير فيأخذ مما بين يديه ومن اخذ بالدغت وهو الذي
نقاب
يري اصحاب الدراهم انه ينعس فينعسه ويفوز بماله ومن [illegible] بام[illegible] اللص صاحب
دخواب انداز ، بيهوش كنند
الزيد فيبسط في البيت فان احس به صاحب البيت صاح واري انه يظلمه ولا ينفعه
آواز بكند
فيما قمره ولا يؤديه اليه فلا يزال به رافعا صوته حتى يفوز اما بالشيء واما بنحوه
ومن [illegible] العود ان يكتري الملاعب بالقرد على مال وكان فيعقر صاحب
بيوزن ، گرايه گيرد
الحانوت في حفظ الحانوت لانه يشتغل به فيأتي فيسرق ومن [illegible]
دكان
وهو ان يتحف الى التجار القفل المنكسر السريع الانفتاح ثم يعود فيفتح ولك
ومن [illegible] معروف ومن نوم بالبنج وهو الذي يجعل
القت كشند ، بده دزدي كنند
البنج في القرصة ويأكل بين يدي من يريد ان يسرقه ويحيث له منه حتى يأكله فينام

الماء اخذ ثيابه ومن [illegible] هو الذي يقوم على السطح فاذا مر به بعير

ارسل خشبة كالمحجن فاخذ بها ما على الجمال من الثياب وغيرها ومن [illegible]

بالكسر جمع جمل شتر نر ١٢

هو الذي يأتي الوجيه من الناس فيدعي شيئاً حقيراً ليعلم انه لا يخاف منه فينقده

الى القاضي ومن الطرارين هو الذي يعطي التاجر كيساً مشدوداً يقول ان

فيه حلياً من ذهب ومن [illegible] هو الذي يري الرجل كيساً فيخرجه من كمه فيه

دراهم او دنانير فيساومه على السلعة ثم يرده في كمه وهو يماكسه فاذا تم الامر بينهما

اخرج كيساً آخر شبيهه فيعطيه على انه الاول من غير ان يتثبت صاحب

السلعة وقد وزنه عليه ونقده فلا يعيد النظر فيه فيذهب بها بالسلعة ولا يكون

في الكيس الا الفلوس ومن زجّ [illegible] هو الذي ينتقد دراهم غيره فيبدل

فيها الزيت ويدخل الجنة الى كمه ومن قصص من الله هو الذي يقص من كمه

آستين

قطعة فاذا رأى انسانا قد اخذوا اسم يدفعها اليه ليصير فيها التعلق به ويقول

طرّي هذا فانظروا اكمي فيحكم له بها ومنهم مع القمر وقال لهم انعم هو الذ

يدخل مع اصحابه مسجدا يرون الناس نياما ويظهرون انهم يدفنون شيئا

معهم له خطر يقولون هذا الرجل ليس بنائم ليعد فيتنا دم الرجل طمعا فيما عندهم

حتى اذا دفنوا ما يريدون بها وافرغوا اثباته فاخذوها وهو يتبنا دم حتى اذا اخرجوا

قام فاخرج الدفين فاذا هو خزف او زجاج ومن [illegible] يودع كيسا فيه

الف فلوس وفي راسه قدر من دنانير ثم يعود ويستخرج منه الدنانير وكيسه

بها ثيابا ثم يعود بعد يومين يستلطف الدنانير ويعود فيأخذ من التاجر ثيابا

بقيمة كثيرة ويستصحب تلميذه ليرد ما لا يرتضي في بيعه والتاجر موثوق بالرهن

آمن بما في الكيس الذي فيه الدنانير والفلوس فيفوز بالثياب ويرد التلميذ

خائباً [illegible] رج الى خلعت يوافق آخر ويدفع اليه كيسا من خلفه وعينه الى

الصيرفي ثم يقول له قد طر وفر ومن [illegible] هو الذي يتعرض لمن في يده دراهم

ويرى انه قد حصل صدراً من الثياب يخاف بيعه ظاهراً ويرى ان قيمته ألف

درهم فيرغب المخدوع في اشترائه حتى اذا قوّمه وتمكن منه سأله عن الثمن

هل حصله فيزنه الذي بيده ويذكر انه ألف درهم وينكر الطرار ويقول سلبت

ستبثت انه

والظرف فانه ناقص ويلج المخدوع ويحلف عليه ويناوله الطرار متعرفاً ويفوز و

يصالح صاحبه على بعضه ومنهم [illegible] هو الذي يشق الجيوب ومنهم [illegible]

في السرب هو الذي يدخل فيه الى ان يجد غفلة فيسرق ومن ينقب البيت

هو الذي ينقب في البيوت واصحاب الخطاطيف هم الذين يشدون الخطاطيف

في الجبل ويرسلونه من السطح الى صحن الدار فيخرجون ما تعلق به

المقامة الثانية والثلثون

قال عيسى بن هشام دخلت البصرة وانا متسع الصيت كثير الذكر فدخل اليّ

فتيان فقال احدهما ايد الله الشيخ دخل هذا الفتى دارنا فنحى سارٌ برأسه

دوار بواسطه زنار وفلک دوار رخيم الصوت ان صر سريع الكر ان

فر طويل الذيل ان جر نحيف المنطق ضعيف المقرطق في قدر الخرمعم

بالحضر لا يخلو من السفر ان اودع شيئا رده وان كلف سيرا جد وان

وإنْ أبى جبلاً مدَّ هناك عظم وخشب وفيه مال وشرب وقبل ولعبه فقال

الفتى نعم أيّد الله الشيخ لأنه عصبني علَى مرهفاً سنانه مدقق أسنانه أولاده أعوانه

تفريق شمل شانه مواثب لصاحبه متعلق لشاربه ولحيته وحاجبه مشتبك الأنياب

في الشيب والشباب حلو مليح الشكل ضئاف زهيد الأكل رامٍ كثير النبل جوف

اللحى والسبل فغارت للأول لرد عليه المشط ليرد عليك المغزل

المقامة الثالثة والثلاثون

قال عيسى بن هشام لما قفلت من اليمن وهممت بالوطن ضم إلى

رفيق رحلة فترافقنا ثلثة أيام حتى جذبني نجد والتهمه وهد فصعدت وصوبت وشرقت

وغربت وندمت على مفارقته بعد أن ملكني الجبل وحزنه واستأبه الغور وبطنه

فوالله لقد تركني فراقه وانا اشتاقه وخلفني لبعده اقاسي لعده وكنت فارقته وانشاء

وجمال وهيئة وكمال وضرب الدهر بناصر وبه وانا اتمثله في كل وقت واتذكره في

كل لمحة ولا اظن الدهر يسعدني فيه ويسعفني به حتى اتيت نيسابور فبينا انا يوما في

حجرتي اذ دخل كهل قد غيرني وجهه الفقر وانترف ماءه الدهر وامال قناته السقم

وقلم اظفاره العدم بوجه كسفت من باله وزي خشن من حاله ولثة لشقة وشقوة

فشقه وبرجل وجله وبد قحله واثياب قد جرعها الضر والعيش المر وسلم فاز درته عيني

اجبته فقال جعلنا خيرا مما يظن بنا فبسطت له اسرة وجهي وفتقت له سمعي

وقلت له ايه فقال قد ارضعتك ثدي حرمة وشاركك عنان عصمة والمعرفة عند

الكرام حرمة والمودة لحمة فقلت امدلي انت ام عربي فقال اي جمعنا الا البلد الغربة ولا نظمنا

ولا ينظمنا الا الرحم القريبة فقلت اي الطريق نشدنا في قرن قال طريق

اليمن قال عيسى بن هشام فقلت أنت ابو الفتح الاسكندري فقال انا ذاك فقلت

اشد ما نزلت بعدي وحلت عن عهدي فأفض الى جملة حالك وسبب اختلالك

فقال نكحت خضراء دمنة وشقيت منها بابنة فأنا منها في محنة قد كلت خبز بيتي

وأراقت ماء شيبتي فقلت هلا سرحت واسترحت فأومأ الى عضوه وخنقي

شدة ثم انشأ يقول

لي تحت الذيل سيف	لست أسخو بقرابه
قد حنا ظهري وقد	أمطروني عذابه

وإن لم يحك لنا ... خرطوم فيل في انتصابه

المقامة الرابعة والثلثون

قال عيسى بن هشام لما قفلت من الحج فيمن قفل نزلت حلوان مع من

نزل قلت لغلامي اجد شعري طويلا وقد اتسخ بدني قليلا فاختر لنا حماما ندخله

وحجاما نستعمله وليكن الحمام واسع الرقعة نظيف البقعة طيب الهواء

معتدل الماء وليكن الحجام خفيف اليد حديد الموسى نظيف الثياب قليل

الفضول فخرج مليا وعاد بطيئا وقال قد اخترته كما رسمت واخذنا السمت الى

الحمام واتيناه فلم ار قوامه لكني دخلته ودخل على اثري رجل عمد الى قطعة طين

فلطخ بها جبيني ووضعها على راسي ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكني دلكا يكد

العظام ويغمزني غمزا يهد الاوصال ويصفر صفيرا يرش البزاق ثم عمد الى

الی راسي ليغسله والی الماء يرسله ولبث ان دخل الاول فجبذ الثاني مضمومه

وقال يا لكع ما لك ولهذا الراس وهو لي ثم عطف الثاني على الاول بمجموعه

فقعقعت انيابه وقال بل هذا الراس حقي وملكي وفي يدي ثم تلاكما حتی عييا

وتحاكما لما التقيا فاتيا صاحب الحمام فقال الاول انا صاحب هذا الراس لاني طليت جبينه

ووضعت عليه طينه وقال الثاني بل انا مالكه لاني دلكت كاهله وغمزت مفاصله

فقال صاحب الحمام ايتوني بصاحب الراس اسأله الك هذا الراس ام له فاتياني و

قالا لنا عندك شهادة فتجشم فقمت فاتيت شئت ام ابيت فقال الحمامي يا رجل لا تقل

غير الحق ولا تشهد بغير الصدق وقل لي هذا الراس لايهما قلت يا عافاك الله هذا الراس صحبني

في الطريق وطاف معي بالبيت العتيق وما شككت انه لي قال اسكت يا

قبلك

يا مضوي ثم مال الى احدي القيمين فقال يا هذا أُم هذه المناقشة مع هذا الناس

لهذا الرأس فعن قليل خطره الى لعنة الله وحر سقره وهب ان هذا الرأس ليس

ولا تفكر في هذا التيس قال عيسى بن هشام فقمت من ذلك المقام خجلا ولبست

الثياب وجلا وانسللت من الحمام عجلا وسببت الغلام بالعض والمص ودققته

دق الجص وقلت لآخر اذهب فائتني بحجام يحط عني الثقل فجاءني رجل

لطيف البنية مليح الحلية في صورة الدمية فارتحت اليه ودخل وقال السلام عليكم

ومن اي بلد انت فقلت من قم فقال حياك الله من بلد النعمة والرفاهة و

اهل السنة والجماعة ولقد حضرت في شهر رمضان بجامعها وقد اشعلت المصابيح

واقيمت التراويح فما شعرنا الا بمد النيل وقد اتى على تلك القناديل لكن

لكن صنع الله لي بجفٍّ قد مكث لبسه رطباً فلم يحصل لي طارة على كمه

وعاد الصبي الى امه بعد ان صليت العتمة واعتدل الظل على القمة ولكن كيف

كان حجك هل قضيت مناسكه كما وجب وصاحوا العجب العجب فنظرت الى

المنارة وما اهون الحرب على النظارة فوجدت الهيئة على حالها وعلمت

ان الامر لقضاء الله وقدره والى متى هذا الضجر ومتى اليوم وغدا والسبت

والاحد ولم اطيل وهذا التطويل لكن حسبت انك تعلم ان المبرد في النحو حديد الموسى

فلا تشتغل بقول العامة فلو كان الاستطاعة قبل الفعل لكنت حلقت راسك

فهل ترى ان نبتدي قال عيسى بن هشام فبقيت متحيرا من بيانه

وهذيانه وخشيت ان يطول مجلسه فقلت الى غد ان شاء الله تعالى وسألت

كنت ،، جمع

الفال ،،

من مصر فقال هذا رجل من بلاد الاسكندرية لم يوافقه هذا الماء فغلب عليه

السوداء فهو طول النهار يهذي كما ترى ودوراء فضل كبير فقلت سمعت وبه

وعز علي حياته وانشأت اقول

أنا معطي الله عهداً	محكماً في الشد عقداً
لا حلقت الرأس ما عشت	ولو لاقيت جهداً

المقامة الخامسة والثلثون

قال عيسى بن هشام ملت مع نفر من اصحابي الى فناء خيمة الشمس العبري

من اهلها فخرج الينا رجل قصير من حرقة فقال من انتم فقلنا اضياف

لم يذوقوا منذ ثلاث عذوقاً قال فتنحنح ثم قال ما رايكم يا فتيان في نهيدة

فی نهیدة فرق کهامة الاصلع فی جفنة ورحاء مکللة بالعجوة خیر من

البکار جباد ربوض الواحدة منها تملأ الفم من جماعة خمص عطش حمس

یعنب فیها الضرس کان نواها السن الطیر یحجون بها النهیدة مع اقعب

قد اعتلین من البلاد والرمیلة الرمیة التشتهونها یا فتیان فقلنا ای

والله لنشتهیها فقهقه الشیخ وقال عمکم یشتهیها ثم قال ما رایکم یا فتیان فی

ورمک کانها قطع السنابک یجرثم علی سفرة جزبتیة بهاریج الفرط مقیب

الیه منکم فتی زیف خفیف لین فیعجبه من عنبر ان یرجعه او یختنه فیرتله

دون ملک ناعم ثم یلته بالسمار او المذق لتاعریرا ثم یعمد الیه فیلویه

یدعه فی ناحیة الصیداء حتی اذا نج من عنیر ان یبرزه عمد الی قصر العضا

ورجاء

الرملیة

یحوم

لبن

فَاشعل فيه النَّار فلما اجنت مهد لقرموصه ثم عَمَد الى عجينة فقرّطه لعدما

العم بلوبته ثم دعا به عليها فلما اقعقت فبّ احال عليه من الرصف ما يلتقي

به ال اوان حتى اذا اغطّا ها على الآلة المشاكهة تطبق وتقلح سقافا فحكى قشرها

رقاقاً واحمرارها بسر الحجاز المشهور بأم الجرذان او عذق ابن طاب،

يش عليها ضرب بيضاء كالثلج الى اوان رحوصها في خلال الدهان و

يشرب لب الديك ما عليه من الضرب قدمت اليكم فتلتقمونها القم

جواين ادريكل افتشتهونها يا فتيان قال فاشرأبّ كل منا الى وصفه

وتحلّب ريقه وتلمّظ وتمطق قلنا اي والله تشتهيها فقاقعة

الشيخ دقادعكم والله لا يبغضها ثم قال ما راكم يا فتيان في عناق بجديه

عَلَوِيّةٍ تِبْرِيّةٍ قد اكلت الهرم وَالشِّيح النجدي وَالقيصوم وَالهشيم و

تَبَرَّضَتِ الجميمَ وَتملأتْ من القَصِيص يُشَحّمها وَرَهمت كشيها بالسخط

معبسطةٍ ثم تلكّس في وطيس حتى تَنضج من غير امتحاش وانهاء ثم يُقدم

اليكم وقد أعطاها بهاءٌ شحمٌ بدُيضا على خوانٍ منضد بصلائق كأنها القباطي

المنشر او العويص الممصر قد اكتنفتها قصاع فيها اصباغ شتى فتوضع بينكم

تهاد رعرقا وتسائل مرقا فتستهونها يا فتيان قلنا اي والله نشتهيها

قال وعَمكم والله يرقص لها فوثب لعضنا اليه بالسيف وقال ما يكفي

ما بنا من الجوع حتى تسخر بنا فاتتنا ابنة بطبق عليها حلقة بلوية وجبالة

ولوية واكرمت مثوانا فانصرفنا لها حامدين وله ذامين

الدقع
الصوق بالتراب من سوء الحال

التفسير

المذوق الذوق الرُّبّة القصير التهنئة الزبده الفرق القطيع من

الغنم الرحا الواسعة العجوة ضرب من التمر ... من النخلة ما لا تباعه اليد

العيدان العظيمة من النخل الخضف الأكل الدبل الكبار من الإبل الهرمية

الإبل التي ترعى الهرم وهو شجر من الحمض النقلة التي الرطلة وهو نبات ينبت

بعد الصيف الدركك الحواري الجرثة وضع الشيء على الشيء الفرغ الخفيف

الزبد فساد الزبد الحلك الدلك اللت الخلط السمار من اللبن ما كثر ماؤه

الغذ ما قل ماؤه الغلوب الملطخ تمج العين إذا حمض الأبزار اليبس

العين حرمه التخمير التغطية الصيد الحجارة تقف الشيء وقب الرطب إذا يبس

جارة مجمارة تلقى في القدر اذا ارادوا انضاجها الاوان حر لبنا الألّة الرماد

الحار الشنان يصبّ الضرب العسل الرضو العرق جوين ذهل رجلان

الكولان العلانية التي زغت العلو البرم ثمر الطلح الجثيم نبت الذي طال العص

الطول القصيص نبت السحط الدبح الرمي مقيطة اي صحيحة لاعلة بها

الوطيس مكان النار الاشماش الاحتراق الانهاء قبل الانضاج

الصلائق الرقاق الناجي ضرب من الثياب البيض العراق الشماع القمار

الصغار الصناب الخردل بالزبيب الدقع اللصوق بالتراب من سوء الحال

الحلقة ما ازرق بالشور من الخبز الاية ما ادخر للاضياف الحثالة الردي من التمر

قال عيسى بن هشام ضللت ابلاً لي فخرجت في طلبها فحللت بواد خضر فاذا

انهار مطردة و اشجار باسقة و اثمار يانعة و ازهار منورة و اذا شيخ جالس فراعني

منه ما يروع الوحيد من مثله فقال لا عليك و امرني بالجلوس فامتثلت و سألني

عن حالي فاخبرته فقال لي اصبت دالتك و وجدت ضالتك فهل تروي

من اشعار العرب شيئاً قلت نعم فانشدته لامرء القيس و عبيد و لبيد فلم يطرب

من ذلك و قال انشدك من شعري قلت ايه فانشد

بان الخليط و لو طوعت ما بانا	و قطعوا من حبال الوصل قرانا

حتى اتى على القصيدة كلها فقلت يا هذا هذه القصيدة لجرير قد حفظها الصبيان و

عرفها الناس و لجت الاخبية و وردت الانديَة فقال دعني من فك فانكنت تروي

لأبي نواس شعراً انشدنيه فاتنة شعر

لا أندب الدهر ربعاً غير مأنوس	ولست أصبو الى الحادين والعيس
أحق منزلة بالهجر منزلة	وصل الحبيب عليها غير مأنوس
يا ليلة بخرت ما كان أطيبها	والكوس تعمل في أعيننا الشوش
وشادن نطقت بالسحر مقلته	مزنر علق تسبيح وتقديس
نازعته الريق والصهباء صافية	في زي قاص ونسك الشيخ ابليس
لما ثملنا وكل الناس قد ثملوا	وعفت صرعته اياي بالكوس
غططت مستنعساً طرفي لأنعسه	فاستشعرت مقلتاه النوم من كيسي
وامتد فوق سرير كان ارفي	على التشعبة من عرش بلقيس

ملبوس

وزرت مضجعه قبيل الصباح وقد	ولّت على الصبح أصوات النواقيس
فصرت أمشق في قرطاسه بيدا	خطاطة ما يعانيها بالقراطيس
فقال من في انغلت القرزك لا	يدلّه بك من تشهيش قسيس
فقال بئس لعمري أمن رجل	فعلت كلا فاني لبست بالبيس

قال فطرب وشهق وزعق فقلت قبحك الله من شيخ الا دراباتها لك شعر بريا انت

اسخف ام الطريك على شغرائك لوابن وهو نوليسق عيارا فقال دعني من فاد امض على وجهك

فاذا لقيت في طريقك رجلا معه لحي صغير بيدو الدور حول القدور وهي سخينة فقل له

دلني على حوت مصرور في بحر البحور مخالف الخصور يلدغ كالزنبور ويقيم بالنور بعده حجر واحة

ذكر وراسه ذهب واسمه لهب بابة ذنب له من الملبوس على الشوش وهو بيت افة

بالبئس

آفة الزيت شرب لا ينقع اكول لا يشبع بذول لا يمنح نمى الى الصعود

لا ينقص ماله من عوز يسوء ما يسره و ينفعك ما يضره وكنت اكتمك عيشي و

اعيش معك في رخاء الى ان تنكب بيت فخذ الامان ما احد من الشعراء الا ومعه معين منا

وانا امليت على جرير هذه القصيدة وانا الشيخ ابو مرة قال عيسى بن هشام ثم غاب

ولم اره ومضيت لوجهي فلقيت رجلا في يده مدية فقلت له هذا والله صاحبي قلت له ما سمعت منه

فناداني ابشر به او ما الى غار مظلم في الجبل فقال دونك الغار ومعك النار قال فدخلته فاذا

انا بابلي قد غذت سمنها و بويت وجهها و دونها وبينا انا في تلك الغياض اذ رب الجراد

باب ابي الفتح الاسكندري تلقاني بالسلام فقلت ما بدا لك وحيك اهذا المقام قال جور في الايام

الاحكام وعدم الكرام في الانام قلت فاحكم حكمك يا ابا الفتح فقال احملني على قعود

لكن

الان

اذا انا

وارق لي ماء في عود فقلت لك ذلك فانشأ يقول

نضي قد أحكم كلفته شططا فاسمح ماحك لحيته ولا مسح المخاط ولا تنحنح ثم أخرج

بجنس الشيخ فاوما الى عمامته وقال هذه ثمرة يده فقلت يا ابا الفتح شحذت على ابليس انك لشحاذ

المقامة السابعة والثلثون

قال عيسى بن هشام لما قفلنا من تجارة ارمينية اهدتني الفلاة الى اطفالها وعثرنا

بهم في اذيالها وانا نونا بارض لغامة حتى استطلقوا عقابنا وازاحوا كائبنا وبقينا بايدي

اليوم في ايدي القوم قد نظمنا القد حزابا وربطت خيولنا اعتصابا حتى اردف الليل ذنبا

ومد النجم اطنابه ثم انتحوا عجز الفلاة وخذنا صدرها ولم جرأ حتى طلع جبين الفجر من نقاب الظلمة

وانتضى سيف الصبح من قراب الظلمة فما طلعت شمس النهار الا على الاشعار والابشار و

وما زلنا بالأهوال والأوجال نذرع حجتها وبالفلوات نقطع لجتها حتى علمنا بالمرغة

وكلما انتظم إلى رفيق وقذف في الطريق انضم إلى شاب يعلوه صفاره ويعلوه اطماره

يلقى الشيخ الاسكندري وسرنا في طلب أجابر فوجدناه يطلع من ذات لظى

ليسجر بالغضى فعمد الاسكندري إلى رجل فاستماحه كف ملح وقال للخباز أخّر رأس التنور

فإني مقرور ولما فرغ شأنه جعل يحدث القوم بحاله ويخبرهم باختلاله ويتهيج الملح في

التنور من تحت أذياله يوهمهم أن أذى بثيابه فقال الخباز مالك لا أبا لك

اجمع أذيالك فقد فسدت الخبز علينا وقام إلى الزعفران فرماها وجعل الاسكندري

يلقطها ويتابطها فأعجبتني حيلته فيما فعل وقال اصبر علي حتى أحتال للأدم على أهيله

مع العدم وصار إلى رجل قد صفف أوالى لطيفة فيها ألوان الألبان فسأله عن الأثمار

واستاذن في الذوق فقال افعل فادار في الآنية اصبعه كأنه يطلب شيئا ضيعه ثم

قال ليس معي ثمنه وما لك غنية في الحجامة فقال ضحك الله سن حجام قال نعم فخذ لأعراضه

ليسبها والآنية يصيبها فقال اشر لي على الشيطان فقال خذها لا بورك لك فيها

واتينا الى الخلوة وكلناها بدفعة وسرنا حتى اتينا قرية استطعمنا اهلها فبادر من بين الجماعة فتى

الى منزله فجاءنا بصحفة قد سد اللبن انفاسها بأبلغ راسها فجعلنا نتحساه حتى استوفيناه

وسألناه عن اسم الخبز فقالوا الا بالثمن فقال ما لكم تجودون باللبن وتمنعون الخبز الا بالثمن

فقال الغلام كان هذا اللبن في غضارة فوقعت فيه فارة فنحن نتصدق به على السيارة فقال

انا لله واخذ الصحفة فكسرها وصاح الغلام واحزناه وامحزوناه فاقشعرت منا

الجلود وانقلبت علينا المعدة ونفضنا ما اكلناه وقلت هذا جزاء ما بالامس فعلنا وبتنا

يا نفس لا تتعبي ٭ فالتيه لا تنتعشي ٭ من يصحب الدهر لا يأ ٭ من فيه سمينا وغثا

فالبس لدهرٍ جديداً ٭ والبس لأخرى رثا

المقامة ... والثلثون

قال عيسى بن هشام بتّ ذات ليلة في كتيبة فضل من رفقائي فتذاكرنا الفصاحة وما
أودعنا الحديث حتى قرع علينا الباب فقلنا من المنتاب فقال وفد الليل وبريده وفلّ
الجوع وطريده وغريب نضوه طليح وعيشه تبريح ومن دون فرخه مهامه فيح وضيف
ظله خفيف وضالته رغيف فهل منكم مضيف فبادرنا الى فتح الباب وابتدرنا عليه فقلنا
دارك أتيت واهلك وافيت وهلم البيت وضحكنا اليه ورحبنا به واريناه ضالته وساعدناه
حتى شبع وحادثناه حتى أنس فقلنا من الطالع بمشرقه أنفاس بمنطقه فقال العرف والعجم

وأنا المعروف بالناجم عاشرت الدهر لأخبره فعصرت عصره وحلبت أشطره والناس لأعرفهم
فعرفت منهم غثهم وسمينهم والغربة لأذوقها فما لحتني أرض إلا وقعا عينها ولا انتظمت رفقة
إلا ولجت بينها فأنا في الشرق أذكر وفي الغرب لا أنكر فما ملك إلا وطئت بساطه ولا خطيب
إلا خرقت سماطه وما سكنت إلا كنت فيها سفيراً ولا ظعنت إلا كنت عليها خفيراً قد قذفني
الدهر في مرمى رجائه ولوسه ولقيني لوجهي لبشره وعبوسه فما لحت لبوسه إلا لبيوسه ولا النعمة إلا المعرفة

وإن كان صرف الدهر قدما أضرني	وحملني من ريبه ما يحمل
لقد جاء بالإحسان حيث أحلني	محلة صدق ليس عنها محول

قلنا لا فض فوك ولله أنت وأبوك ما يحرم السكوت إلا عليك ولا يحل النطق إلا لك
فمن أين طلعت وأين تغرب وما الذي تجد وأيلك ما لك وبسوق عرضك قدامك

حرب

قَالَ وَأَمَّا الْوَطَنُ فَالْيَمَنُ وَأَمَّا الْوَطَرُ فَالْمَطَرُ وَأَمَّا السَّائِقُ فَالضُّرُّ وَالْعَيْشُ الْمُرُّ قُلْنَا فَلَوْ أَقَمْتَ بِهَذَا الْمَكَانِ لَقَاسَمْنَاكَ الْعُمْرَ فَمَا دُونَهُ وَلَصَادَفْتَ مِنَ الْأَمْطَارِ مَا يُزْرِعُ وَمِنَ الْأَنْوَاءِ مَا يُكْرِعُ قَالَ مَا أَخْتَارُ عَلَيْكُمْ صَحْبًا وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِنَاءَكُمْ رَحْبًا وَلَكِنَّ الْأَمْطَارَ كَمَاءٍ وَالْمَاءُ لَا يُرْوِي الْعِطَاشَ قُلْنَا فَأَيُّ الْأَمْطَارِ يُرْوِيكَ قَالَ مَطَرٌ خُلُقِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَجِسْتَانَ أَيَّتُهَا الرِّحْلَةُ * وَبَحْرٌ أَؤُمُّ الْمُنَى سَاحِلُهْ

سَيَقْصِدُ إِيجَانَ إِنْ زُرْتَهَا * بِوَاحِدَةٍ مِائَةً كَامِلَهْ

وَفَضْلُ الْأَمِيرِ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ * كَفَضْلِ قُرَيْشٍ عَلَى بَاهِلَهْ

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ فَخَرَجَ وَوَدَّعْنَاهُ وَقُمْنَا بَعْدَهُ بُرْهَةً نَشْتَاقُهُ وَلَوْ لُمْنَا فِرَاقَهُ فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا فِي سِمْطِ الثُّرَيَّا جُلُوسٌ إِذِ الْمَرَاكِبُ تُسَاقُ وَالْجَنَائِبُ تُقَادُ وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ هَجَمَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا مَنِ الْهَاجِمُ فَإِذَا شَيْخُنَا النَّائِمُ يَرْفُلُ فِي الْمُنَى وَذَيْلِ الْغِنَى فَقُمْنَا إِلَيْهِ مُعَانِقِينَ وَقُلْنَا

بَلْ

ما وراءك يا عصام فقال رِحالٌ موقرة وبغالٌ مثقلة وحقائب معقلة وأنشأ يقول

مولاي أيّ رذيلة لم يأتها	خلف وأيّ فضيلة لم يأتها
ما يسمع العافين إلّا هاكها	لفظا ويتبع ذاك لا هاتها
إنّ المكارم أسفرت عن أوجه	بيض وكان الخال من وجناتها
يا للشمائل التي حلّى العلى	ويدا أترى البركات في حركاتها
من جهده أحسنات دهر إنّني	ممن يعدّ الدهر من حسناتها

قال عيسى بن هشام فسألنا الله بقاءه وأن يرزق لقاءه وأقام الناجم أيّاما مقتصرا من لسانه على شكر إحسانه ولا ينصرف من كلامه إلّا في مدح أيّامه والتحدّث بإنعامه

المقامة التاسعة والثلثون

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ لَمَّا وَلِيتُ أَحْكَامَ الْبَصْرَةِ وَانْحَدَرْتُ إِلَيْهَا عَنِ الْحَضْرَةِ صَحِبَنِي فِي الْمَرْكَبِ

شَابٌّ كَأَنَّهُ الْعَافِيَةُ فِي بَدَنِهِ فَقَالَ ذَلِكَ فِي أَعْطَافِ الْأَرْضِ وَأَطْرَافِهَا ضَائِعٌ لَكِنِّي أُعَدُّ

مَعَ أَلْفٍ وَأَقُومُ مَقَامَ صَفٍّ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَتَّخِذَنِي صَنِيعَةً وَلَا أَطْلُبُ مِنِّي ذَرِيعَةً

فَقُلْتُ وَأَيُّ ذَرِيعَةٍ آكَدُ مِنْ فَضْلِكَ وَأَيُّ وَسِيلَةٍ أَعْظَمُ مِنْ عَقْلِكَ لَا بَلْ أَخْدُمُكَ خِدْمَةَ

الرَّفِيقِ وَأُشَارِكُكَ فِي السَّعَةِ وَالضِّيقِ وَسِرْنَا فَلَمَّا وَطِئْنَا الْبَصْرَةَ غَابَ عَنِّي أَيَّامًا

فَقَعْقَعْتُ لِذَلِكَ ذَرْعًا وَلَمْ أَمْلِكْ صَبْرًا فَأَخَذْتُ أُفَتِّشُ جُيُوبَ الْبَلَدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ فَقُلْتُ

مَا الَّذِي أَنْكَرْتَ وَلِمَ هَجَرْتَ فَقَالَ إِنَّ الدَّهْشَةَ لَتَقْدَحُ فِي الصَّدْرِ قَدْحَ النَّارِ فِي الزَّنْدِ

فَإِنْ أُطْفِئَتْ تَارَتْ وَتَلَاشَتْ وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَاشَتْ وَالْقَطْرُ إِذَا تَتَابَعَ

عَلَى الْإِنَاءِ امْتَلَأَ وَفَاضَ وَالْبُغْثُ إِذَا اتَّرَكَ فَرَّخَ وَبَاضَ وَالْحُرُّ لَا الْعُلُوقُ شَرَكٌ كَالْعَطَاءِ

على الكريم

لا يطّرده سوط كالجفا وعلى كل حال ينظر من عال نظر الدلال فمن لقيني باطول القناة

بجرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر لعناه بثمن نزر وانت لم تغرني ليقع على غلامك

ولا اشتريتني لتبيعني خدمك والمرء من غلمانه كالكتاب من عنوانه فالكان جفاؤهم امرا

فما الذي اوجب ان لم تكن علمت به كان العجب ثم قال

طرفت يدا ابي بكر انه	سهل الفناء مؤدب الخدام
او ما رايت البدو يمتاز الورى	ويحل من بلده بدار مقام

عيسى بن هشام ثم اعرض وتبعته استعطفه فما زلت الاطفه في الصرف بعد ان حلف ان لا اورده

من اتباعه عشرة ثبتت له حرمته **المقامة الاربعون** قال عيسى بن هشام كنت

بنيسابور يوم جمعة فحضرت المفروض فلما قضيتها اجتاز بي رجل قد لبس دنيته وتحنك

وتحنك بنية فقلت للمصلين من هذا قال هذا سوس لا يقع الا في صوف

الايتام وجراد لا يسقط الا على الزرع الحرام ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف

وكردي لا يغير الا على الضعاف وذئب لا يفترس عباد الله الا بين الركوع والسجود

ومحارب لا ينهب مال الله الا بين العهود والشهود وقد لبس دنيته وسوى طيلسانه وحرف

يده ولسانه وقصر سباله واطال حباله وابدى شقاشقه وغطى مخارقه وبيض لحيته

وسود صحيفته واظهر ورعه وستر طمعه قلت لعن الله هذا فمن انت قال انا رجل اعرف

بالاسكندري قلت سقى الله ارضا انبتت هذا الفضل وابا خلف هذا النسل فاين تريد

قال الكعبة فقلت بخ بخ باكلها وما الطبخ ونحن اذا رفاق فقال كيف ذلك انا مصعد

وانت مصوب قلت فكيف تصعد الى الكعبة قال اما اني اريد كعبة المحتاج

لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم وبيت النبي لا بيت الهدى وقبلة الصلات

لا قبلة الصلاة ومنى الضيف لا منى الخيف قلت واين هذا الكريم فانشا يقول

بحيث الدين والملك المؤيد ... وخد المكرمات به مورد

بأرض تنبت الآمال فيها ... لأن سحابها خلف بن احمد

المقامة [illegible] والاربعون

قال عيسى بن هشام كنت في بعض مطارح الغربة مجتازا فاذا انا برجل يقول لآخر بم

ادركت العلم وهو يجيبه قال طلبته فوجدته بعيد المرام لا يصطاد بالسهام ولا

يقسم بالازلام ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام ولا يورث عن الاعمام ولا يستعار

من الكرام فتوسلت اليه بافتراش المدر واستناد الحجر ورد الضجر وركوب الخطر وادمان السهر

واصطحاب السفر وكثرة النظر واعمال الفكر حتى اكتسى فوجدته شيئا لا يصلح الا للغربة
ولا يغرس الا في النفس وصعيدا لا يقع الا في الشدر ولا ينبت الا في الصدر وطائرا
لا تخدعه الا قنص اللفظ ولا يعلقه الا شرك الحفظ فحملته على الروح وحبسته على العين فـ
انفقت من العيش وخزنت في القلب وحررت بالدرس واسترحت من النظر الى
التحقيق ومن التحقيق الى التعليق واستعنت في ذلك بالتوفيق فسمعت من
الكلام ما فتق السمع ووصل الى القلب وتغلغل في الصدر فقلت يا فتى من اين مطلع هذه الشمس فقال

اسكندرية داري	لو قر فيها قراري
لكن بالشام ليلي	وبالعراق نهاري

المقامة الثانية والاربعون

حدثنا عيسى بن هشام قال أحضر أبو الفتح الإسكندري ولده للتجارة أقعده يوصيه فقال

بعد ما حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه يا بني إني وإن وثقت بمتانة عقلك

وطهارة أصلك فإني شفيق والشفيق سيء الظن ولست آمن عليك النفس وسلطانها و

الشهوة وشيطانها فاستعن عليهما نهارك بالصوم وليلك بالنوم إنه لبوس ظهارته الجوع

وبطانته الهجوع فما لبسه أسد إلا لانت سورته فهمت يا ابن الخبيثة وكما أخشى عليك ذاك

فلا آمن منك تبتلين أحدهما القرم والآخر الكرم فإياك وإياهما إن الكرم أسرع في المال

من السوس وإن القرم أشأم من البسوس ودعني من قولهم إن الله كريم إنها خدعة الصبي عن اللبن

بلى إن الله كريم ولكن كرم الله يزيدنا ولا ينقصنا وينفعنا ولا يضرنا ومن كانت هذه حاله

فليتكرم فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصك ولا يريشك حتى يبريك فخذلان لا أقول

عبقري ولكن لبقري فهمتها يا ابن المشومة انما التجارة تنبط لها من الحجارة وبين الاكلة

والاكلة ريح البحر بيد ان الاخطار والصيد غير ان لا سفر فيشتركه وهو معرض ثم لطلبه وهو معوز

افهمتها لا ام لك ثم المال عافاك الله فلا ينفقن الا من الربح وعليك بالخبز والملح ولك في

الخل والبصل رخصة ما لم تدمهما ولم تجمع بينهما واللحم لحمك وما اراك تاكله والحلوى طعام من لا يبالي

على اي جنبيه يقع والوجبات عيش الصالحين والاكل على الجوع الشبع داعية الموت

ثم كن مع الناس كلاعب الشطرنج خذ كل ما معهم واحفظ كل ما معك يا بني قد سمعت وبلغت فان قبلت فالله حسبك وان ابيت فالله

المقامة الثالثة والاربعون في قصة ابي زيد [illegible]

وفيها الحذر من اخوان الزمان وترك الثقة بمن يعاشرهم من الندمان قال

محمد بن اسحاق المعروف بابي العنبس الصيمري ان مما نزل بي من الذين اصطفيتهم و

مصححة على

حسبك

موضعي قرب دمشق

انتخبتهم وادّخرتهم للشدائد ما فيه عظة وعبرة لمن اعتبر واتّعظ وتأدّب وذلك اني اقدمت

من الصيمرة الى مدينة السلام ومعي جراب دنانير ومن الحربي وغير ذلك ما لا احتاج معه

الى احد فصحبت من اهل البيوتات والكتّاب والتجّار ووجوه الثنّاء من اهل الثروة واليسار

والجدة والعقار جماعة اخترتهم للصحبة وادّخرتهم للنكبة فلم نزل في صبوح وغبوق

نتغذى بالجداء الرضيع والطباهجات العارسيّة والمرقعات الابراهيمية والقلايا المحرّقة

والكباب الرشيديّة والحملان الراعية وشرابنا نبيذ العسل وسماعنا من المحسنات

الحذاق والموصوفات في الآفاق نقلنا اللوز والسكر الطبرزد وريحاننا المورد الجند

وطيبنا الورد وبخورنا الند وكنت عندهم اعقل من عبد الله بن عباس واظرف من

ابي نواس واسخى من حاتم واشجع من عمرو وابلغ من سحبان وائل وادهى من قصير

وأشعر من جرير وأعذب من ماء الفرات وأطيب من العافية للبنين ومولى

والتلاف ذخيرتي فلما خف المتاع وانحط الشراع وفرغ الجراب تبادر القوم بالباب

لما حسوا بالغصة وصارت في قلوبهم غصة وعوضه بعد الإعزاز كرمية الشرار

وأخذتهم النفرة فانسلوا قطرة قطرة وتفرقوا ثمة وليسرة وبقيت على الآخر قذاة

ثوبي الحسرة وشملت من فعلهم على النفرة لا أساوي بعرة وحيداً فريداً كالبوم

الموسوم بالشوم فقعد وأقوم كان الذي كنت فيه لم يكن وندمت حين لم تنفعني

الندم فتبدلت بعد الجمال وحشة وصارت بي طرشة أقبح من ربط السناد كأنه رب عباء

وقد ذهب المال ولعبني الطير وحصل في يدي ذنب العير وحصلت هيئي وحد متفقنة

لبهي مستعين بذ قد أقرحت دموعي خدي أثر صرار درست طلوله وعفت معالمه

حالي

ليغرب

متفنس

سيوله فاضحى وامسى مربعة للوحوش تجول فيه وتنوش وقد ذهب جاهي ونفدت

وقل مراحي وتبلحت في رواحي وارفضني الندماء والاخوان القدماء لا يرفع لي راس

ارنج من سريع الهراس ورزين الرؤوس اتردد على الشط كالراعي الطامي وابا جاحم في

في الفيافي عيني سخينة ونفسي رهينة كاني مجنون وقد قلت من اين ادور في حيرة اشد

سرنا من الخنساء على صخر ومن هند على عمرو وقد تاه عقلي وتلاشت صحتي وفرغت صبري

وفر غلامي وكثرت آلامي وحرت في الوسواس المقدار بمنزلة العمار وشيطان الدار

اظهر بالليل واختفي بالنهار اشأم من عقار وانقل من كرا الدار واعن من طبطي

القصار واحمق من داود القصار وقد حالفتني العلة وشملتني الذلة وخرجت من الملة

وابغضت في الله وكنت ابا العبس فصرت ابا علس وابا قعقعس قد ضللت المحجة

ولا اعدم من الناس

وصارت علي الحجة لا اجد لي ناصرا واري الافلاس حاضرا فلما رايت الامر قد صعب
شد " مفلس زیاده " مشکل

والزمان قد كلب التمست الدراهم فاذا هو مع النسرين وبين منقطع الامرين والبعد

من الفرقدين فخرجت اسيح كالمسيح وجلت الخراسان الخراب منها والعمران
سیر "

الى كرمان وسجستان وجيلان الى طبرستان وعمان الى السند والهند والنوبة

والقبط واليمن والحجاز ومكة الطائف اجول البراري والقفار واصطلي بالنار
بیابانها "

وآوي مع الحمار حتى اسودت وجنتاي وتقلصت خصيتاي فجمعت من النوادر
جمع جذوه آتش "

والاخبار والاسمار والفوائد والآثار واشعار المنطوقين وسخف المتلهين واسمار
سبک عقلی " قصه "

المتيمين واحكام المتفلسفين وحيل المشعوذين ونواميس المخرقين ونوادر المناد
فلاسفه " جوها " دروغ برباقنده گان "

ورزق المنجمين ولطف المتطببين وحمة الخرائر وشيطنة الابالس ما قصر عنه
جمع ابلیس " دلگ باز " طبع ستاره دانان "

فتيا الشعبي وحفظ الضبي وعلم الكلبي واسترفدت واجتديت وتوسلت وتجديت

ومدحت وهاجيت حتى نبت ثروة من المال وتخذت من الصفائح الهندية

والعضب اليمانية والدروع السابرية والدرق التبتية والرماح الخطية والحراب

البربرية والخيل العتاق الخزرية والبغال الارمينية والحمر المريسية والديابيج الرومية

والخزوز السوسية وانواع الطرف واللطف والهدايا والتحف مع حسن

الحال وكثرة المال فلما قدمت بغداد وجد القوم خبر ما رزقته في سفري سروا

بمقدمي وصاروا باجمعهم الي يشكون ما عندهم من الوحشة لفقدي وما نالهم

لبعدي وشكوا شدة الشوق وبرز التوق وجعل كل واحد يعتذر مما فعل ويظهر الندم

على ما صنع واوهمتهم اني قد صفحت عنهم ولم اظهر عليهم خلاف المواخاة عليهم لما تقدم

فطابت نفوسهم وسكنت جوارحهم وانصرفوا على ذلك وعادوا اليّ في اليوم الثاني

فجلستهم عندي ووجهت وكيلي الى السوق فلم يدع شيئاً اقدمت اليه بشرائه وكانت

لنا طباخة حاذقة فاتخذت عشرين لوناً من الوان الاطعمة بامراقها والطباهجات

والنوادر المستعدات واكلنا وانتقلنا الى مجلس الشراب فاحضرت لهم نبيذاً

عندي ليته ومغنيات محسنات الوقت فاخذوا في شانهم فخمي لنا احسن يوم يكون

وقد كنت استعددت لهم بعددهم خمس عشر طناً من طنات البادنجان كل طن

باربعة آذان واستأجرت غلامي لكل واحد منهم حمالاً كل حمال بدرهمين وعرفت الحمالين

منازل القوم وتقدمت اليهم بالموافاة عشاء وتقدمت الى غلامي كان دابته

ان يدفع الى القوم بالمن والرطل ويصرف وانا اجتزئ بين ايديهم لنتدر والعود

الالاتی به

والعنبر فما مضت ساعة الا وهم من السكر اموات لا يعقلون ووافانا غلمانهم عند

غروب الشمس كل واحد منهم بدابته وغلام وبغلة فعرفتهم انهم عندي الليلة بائتون

فانصرفوا ووجهت الى بلال المزين فاحضرت وقدمت اليه طعاما فاكل وسقيته من

الشراب القطربلي فشرب حتى ثمل وجعلت في فيه دينارين احمرين وقلت شانك والقوم

فحلق في ساعة واحدة خمس عشرة لحية فصار القوم جردا امردا كان لم لحية وجعلت

لحية كل واحد مصرورة في ثوبه ومعها رقعة فيها من اضمر لصديقه على الغدر و

ترك الوفا كان هذا له مكافاة وجزاء وجعلته في جيبه وشددناهم في الطنان

فوافا الجمالون عشاء الآخرة فحملوهم بكبر حاسرة فحصلوا في منازلهم فلما

اصبحوا ادوا في انفسهم مما عظم ان يخرج تاجرهم الى دكانه ولا كاتب الى ديوانه

ولا اظهر لاخوانه فكان كل يوم يأتي غلق من عولهم من زنا وغلمان يشتمونني
ويزرؤون بي ويتحكمون الله علي وانا ساكت لا ارد عليهم جوابا ولا اعبأ بهم
فشاع الخبر بمدينة السلام ويفعلي بهم ولم يزل الامر يزداد حتى بلغ الوزير
وذلك انه لما طلب كاتبا له كان في الجملة فافتقده فقيل انه في منزله
لا يقدر على الخروج قال ولم قيل من اجل ما صنع به ابو العنبس لانه كان استحيى لعشرته
ومنادمته فضحك حتى كاد يبول في سراويله وبال ثم قال قد صار وما فعلا
فيما فعل دروه فانه من اعلم الناس بهم ثم وجه الي خلعة حسنة وقاد فرسا بمركب وحملا الي
خمسين الف درهم لاستحسانه فعلي ومكثت في منزلي شهرين انفق واكل واشرب ثم ظهرت بعد تلك
الاستتار فصالحني بعضهم وخاصمني بعضهم واستعدى علي بعضهم الى صاحب الجيش فما اجداه العلمه

بما صنع الوزير وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث وبعتق غلمانه وجواريه انه لا يكلمني من
راسه ابداً أفلا والله العظيم شانه العلي برهانه ما اكترثت بذلك ولا ابهت ولا حك صدري
ولا اوجع بطني ولا ضرني بل سرّني وانما كانت حاجة في نفس يعقوب قضاها وانما ذكرت
هذا ونبهت عليه لتحذر من اخوان الزمان وعيّرت الثقة باخوان لا اهل الصفا
وحكام الرزق للنمام وبالمستعير كتب الاخوان ثم لا طمع فيها والله المستعان وعليه التكلان

المقامة الثانية والاربعون

قال عيسى بن هشام اتفق لي نذر نذرته في دينار اتصدق به على اشحذ رجل ببغداد
فسألت عنه فدللت على ابي الفتح الاسكندري ومضيت اليه لاتصدق به عليه
فوجدته في رفقة قد اجتمعت عليه في حلقة فقلت يا بني ساسان ايكم اعرف بسلعته و

واستحذني في صنعته فأعطيته هذا الدينار فقال أبو الفتح الاسكندري أنا وقال آخر من

جماعته لا بل أنا ثم تناقشا وتهارشا وتواثبا وتكهرشا حتى قلت ليشتم كل منكما صاحبه

فمن غلب سلب ومن عجز بز فقام الاسكندري وقال يا برد العجوز يا كرب التموز يا وسخ

الكوز يا درهما لا يجوز يا فسوة التنين الغلين يا حديث المغنين يا سنة البوس يا ضرطة العروس

يا كوكب النحوس يا وطأة الكابوس يا تخمة الرؤوس يا أم مبين يا رمد العين يا غداة البين يا فراق

المحبين يا ساعة الحين يا مقتل الحسين يا ثقل الدين يا سمة الشين يا بريد الشؤم يا طريد اللوم

يا دوبة المزكوم يا منع الماعون يا شبيه الطاعون يا بغي العيد يا آية الوعيد يا كلام المعيد

يا أقبح من حتى في مواضع شتى يا دودة الكنيف يا فروة المصيف اذا كسر الرغيف

يا جشاء المخمور يا نكهة الصقور يا حثالة القدور يا أربعاء لا يدور يا طمع المقمور يا ضجر الانتظار

يا حجامة

يا تخمة المضيف

يا بول الخصيان يا مواكلة العميان يا وقع العمان يا شناعة العريان يا شيب الصبيان

يا كتاب التعازي ويا فواه المخازي يا نجل الاهواز يا فصول الرازي والله لو ضعفت عدد

ربعلبك على ازوند والاخرى على دماوند وغذت ببدك قوس قزح وندفت الغيم

جناب الملائكة ما كنت الا حلاجا وقال الآخر يا قراد القرود يا بول اليهود يا نكهة الاسود

يا قسوة الاسود يا ضرطة في السجود يا عدما في وجود يا كلبا في الهراش يا قردا في الفراش يا قرعة يمانية

يا اقل من لا شيء يا اخبث من الدرماش يا وغار النفط يا صنان الابط دال الملك يا هلاك

الهلك يا بذل الطلاق ومنع الصداق يا وحل الطريق يا مائعا على الريق يا محرك العظم يا معجل الهضم

يا مجلجل الملح يا مجلل المسح يا قلح الاسنان يا وسخ الآذان يا اغش من قلس يا اقل من فلس

يا افصح من عبرة يا اعنى من ابرة يا اسهب الخف يا مدرعة الاكف يا كلمة ليت يا كعب البيت

يا ليت وليت والله لو وصفتك شأنك على النجوم وبيت رحلك في التخوم واتخذت الشعرى

حقا والثريا وفا وجعلت السماء منوالا وحكت الهوى سربالا فسديته بالنسر الطائر والحمة

بالفلك الدائر ما كنت الا عالكا قال عيسى بن هشام فوالله ما علمت اي الرجلين اوثر منهما

وما منهما الا بديع الكلام عجيب المقام الد الخصام وتركتهما والدنيا رشا ما بينهما

ولا عرفت ولا ادري ما صنع الدهر بهما

المقامة التاسعة والاربعون

قال عيسى بن هشام كنت ببلاد

الشام انتهى الى دمشق فاجتمعنا ذات يوم في حلقة فجعلنا نتذاكر الشعر ونتجاذب معانيه و

نتناجى بمعانيه وقد وقف علينا فتى يسمع وكأنه يفهم ويسكت وكأنه يندم

فقلت يا فتى قد اذانا وقوفك فاما ان تقعد واما ان تبعد فقال لا يمكنني القعود ولكن اعود

فاعود فالزموا مكانكم بعد قلنا نفعل وكرامة ثم غاب شخصه وما لبث ان عاد بوقفة وقال

فنون و ابیات معانیه

أأنتم من تلك المعميات، وما فعلتم بالمعميات؟ سلوني عنها. فما سألناه عن بيت إلا أجاب

ولا معنى إلا أصاب، ولما أغضنا الكنائن، وأفنينا الخزائن، عطف علينا سائلا وكرّ مجاوبا

فقال أخبروني أي بيت شطره يارع وشطره رتع، وأي بيت كله للصفع، وأي بيت نصفه لغضب

ونصفه ملعب، وأي بيت كله أجرب، وأي بيت عروضه تجارب وضربه لعقارب، وأي بيت

كله عقارب، وأي بيت تسبح ضلعه وعشق قطعه، وأي بيت لا يرقى دمعه، وأي بيت يأتي كله

إلا رجله، وأي بيت لا يعرف أهله، وأي بيت هو أطول من مثله كأنه ليس من أهله، وأي بيت

قد طم بمثله، وأي بيت لا يمكن نقضه ولا يحتقر أرضه، وأي بيت للماء عرضه، وأي بيت

نصفه كامل ونصفه سائل، وأي بيت مخوضه مطلوبة، وأي بيت لا تحصى عدته

وأي بيت يترك ما يتنزه به، وأي بيت يمنعه الحاكم ولا يسعه العالم، وأي بيت

بيت نصفه يضحك ونصفه يألم واي بيت ان حرك تسعة كبر قلعه واي بيت

ان حرك نصفه ذهب نصفه واي بيت ان جمعناه ذهب معناه واي بيت اذا قلبنا

ضللناه واي بيت شهد شم واي بيت عد وذم واي بيت لفظه علو وتحته

غم واي بيت ماله عقد وكله عقد واي بيت نصفه مد ونصفه رد واي نصفه رفع

ونصفه صفع واي بيت طرده ملح وعكسه قارح واي بيت هو طوف صلوة

الخوف واي بيت يأكله الشاء متى يشاء واي بيت اذا اصاب الرأس يشم الاطراف

واي بيت لا يبرح الكرم واي بيت قصعته تقدم واي بيت طال حتى بلغ

ارطال واي بيت قام ثم سقط ونام واي بيت اراد ان ينقص فزاد واي بيت كان

يذهب فعاد واي بيت درب العراق واي بيت فتح البصرة واي بيت ذ

تحت العذاب وأي بيت شاب قبل الشباب وأي بيت عاد قبل الميعاد وأي بيت عجل

ثم اضمحل وأي بيت أمر ثم استمر وأي بيت أصلح حتى صلح وأي بيت اسبق من سهم

الطماح وأي بيت خرج من عينه وأي بيت ضاق ووسع الآفاق وأي بيت

رجع فهاج الوجع وأي بيت أضعفه ذنب باقيه وأي بيت بعضه ظلام

وبعضه مدام وأي بيت جعل عاليه مفعولا وعاقله معقولا وأي بيت كله حرم وأبيتين ما

نقطا الإبل وأي بيت نزل من عال وهي بيت طريه في أغلال وأي بيت آخره يهرب أوله

نطلت وأي بيت أوله يهب وآخره ينهب قال عيسى بن هشام فسمعنا شيئا لم نسمعه

وسألناه الشيخ تفسيره فمنعناه وسمناه الغاظا قد جود نحتها ولا معانيها فعلت عنا

من هذه المسائل خمسا لا فسرنا وعهدي في الباقي أياما فلعل أنا لم نترح بعد خاطر كم

ولعل خاطركم يسمح ثم ان عجزتم فاستالفوا التلاقي لا فسر الباقي وكان مما احضرنا

البيتُ الَّذِيْ سمح وضعه وعسُرَ قطعه قول اَبِي نُواس

فبتنا يرانا الله شر عِصَابة ۞ نُجَرّر اَذْيَالَ الفسوق ولا فخر

قلنا فالبيت الذي حاه عقد وكله نقد فقال قول الاعشى

دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها وحوله ان يقول دراهمنا جيد كلها

ولا يخرج بهذا الحل عن وزنه فقلنا البيتُ الَّذِيْ نصفه عاو نصفه در فقال بيتا يكا

اتاك وبنار صدق ۞ بنقص ستين فلسا

مِنْ اكرمِ النّاس الّا ۞ اصلاً وعرفاً ونفساً

قلنا فالبيت الذي ياكله الت متى شاء قال بيت القائل

فما للنوى جد النوى قطع النوى		رأيت النوى قطاعة للقرائن

قلنا فالبيت الذي طال حتى بلغ ستة أرطال فقال بيت ابن الرومي

إذا من لم يعجز بمن يمسه		وقال لنفسي إنها النفس أهلي

قال عيسى بن هشام فعلمنا أن الفصال ليست عواطل واجتهدنا فبعضها وجدناه لبعضها منتقدنا فعلقت على أثره وهو عاد تفاوت الناس فضلاً وأشبه البعض بعضا

لولاه كنت كمن ضوى		طولاً وعمقاً أو عرضا

المقامة السادسة والأربعون

قال عيسى بن هشام كنت منصرفي من اليمن وتوجهي نحو الوطن أسري ذات ليلة لا سانح بها إلا الضبع ولا بارح إلا السبع وأنا أخبط الظلام وأخلف الأعلام فلما انتهى بصر

نصل الصباح وبرز ربيب المصباح عنّ لي في البراح راكب شاكي السلاح فأخذني

منه ما يأخذ الأعزل من مثله وأقبل إليّ تجلدت وقفقفت وعلمت ولما دنا قلت ارض لا أمّ لك

فدوني شرط الحداد وخرط القتاد وخوضة زرقية وأنا سلم إن كنت فمن أنت فقال سلماً أصبت

وقلت خيراً أجبت ورفيقاً كما أحببت وسرنا فلما تجالينا وحين تجالينا جلت العقدة

عن حضري وسألني عن أكرم من لقيته من الملوك فذكرت ملوك الشام ومن بها من

الكرام وملوك العراق ومن بها من الأشراف وأمراء الأطراف وسقت الذكر إلى

ملوك مصر فرويت ما رأيت وعددت عوارف ملوك اليمن ولطائف ملوك

الطائف وختمت مدح الجماعة بذكر سيف الدولة فأنشأ يقول

يا سارياً بنجوم الليل مدّعياً	ولو رأى الشمس لم يعرف لها خطرا

وواصفاً للسوفي سبک لم ترَ — البحر المحيط الم تعرف له خبراً

من الصبر الدهر لم العدل به حجراً — ومن رای غلفاً لم يذكر البشر

زرزه تهز ملكاً يعطي باربعة — لم يحوها احد وانظر اليه ترى

ايامه سوداً وجبهه قمراً — وعزمه قدراً ويديه مطراً

ما زلت امدح اقواماً ظننتهم — صفوا الزمان فكانوا عنده كدراً

عيسى بن هشام فقلت قد كان انفق بما يدفعه ينفق من يد الملك الرحيم الكريم فاقول كيف يكون
ما لم تبلغه الظنون وكيف اقول ما لم تقبله العقول وكان ملك في الزمان يأنف للكرام ان يبعث
بالدراهم والذهب يسير ما يهب والالف لا القيمة الا الالف ويد العمال التي قد ضربه بجبال فكيف لا يوثر
ذلك العطاء الجزيل وهل يجوز ان يكون ملك يرجع من البذل الى سرفه من الخلق الى

شرقه ومن الدين الى طلقه ومن الملك الى كنفه ومن الاصل الى سلفه ومن النسل الى خلفه

فليت شعري من هذا مآثره	من ذا الذي ببلوغ النظر ينتظره

المقامة السابعة والاربعون

قال عيسى بن هشام لما اردت القفول من الحج وعل الى فتى فقال عندي رحا من نجار الصوف يدعو الى الكفر ويرقص على الظفر وقد اذهبها الغيرة والعبرة واتي الحجبة لبك بعينها بالذيك وقد خطب منك جارية صغرا تعجب الحاضرين وتسر الناظرين فان عنيت تنجب منها ولد يعم البقاع ابلج الاتاح فاذا طويت بذا البرط وبنيت بذا الخيط فيكون قد سعك الى ابلك وانك في نشرها في يدك قال عيسى بن هشام فعجبت من ايراده ولطفه في سواله وعبثه في مراده فانشا يقول

المجد يخدع باليد السفلى	ويد الكريم ورايه اعلى

المقامة التاسعة والاربعون

في مدح الامير خلف بن احمد حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن بساحة عند واليها اذ دخل
عليه فتىً رَوعُ صغارٍ فانقض المجلس له قياما وجلس في صدره اعظاما ومنعتني الحشمة له عن مسائلتي
اياه عن اسمه فقال اللهو اما فعلت في الحديث الاسمي لعلك علقته في المنسي فقال معاذ الله ولكني
عن بلوغه عذر لا يمكن شرحه ولا يوصى خبره فقال الداخل يا هذا قد طال مطالك فما جدك فيه
الا كامسك فما اشبهك في الاخلاق الا الشجر الخالف ثمره على العشق والاسم البين قال عيسى بن
هشام فلما بلغ هذا المكان قطعت عليه فقلت حرسك الله الست ابا سعيد فقال وام عمرك
ما احسن فراستك فقلت مرحبا بابي الكلام بل الضالة الكرام لقد نشدتها وجدتها وطلبتها
اجيتها ثم ترافقنا جذبي نجد ولقم بلد وصعدت وصوبت وشرقت وغربت فعثرت على اثره

الا كرمك ولا يومك فيه

يا ليت شعري عن أخ	ضاقت يداه وطال صيته
قد بات بارحة لديّ	فإن تملتنا ميتة

لا ورد لأنعمه فهو طريده وبه وزينته لا سلطان عليه من خلفه امرء من بيته

المقالة التاسعة والعشرون

حدثنا عيسى بن هشام قال وليت بعض الولايات من بلاد الشام ودورها اسعد بن
اخو فزارة وقد ولي الوزارة وجعل ابن ليث على عمل المظالم وبعض بني ثوابة قد و
الكتابة وجعل عمل الزمام الى رجل من اهل الشام فصارت تحفة الفضلاء ومحط رحالهم وان
يرد الواحد بعد الواحد حتى امتلأ العيون من الحاضرين وثقلوا على القلوب وورد فيمن ورد
من تميم نجد فلم تقع عليه العيون ولا صغت له القلوب ودخل يوما الى فقدر حق قدره

على عمل البريد وعلى عرض
سائله

واقعدته من المجلس في صدره وقلت كيف يرى الاستاذ عمره وكيف يرى امره فنظرت

ذات اليمين وذات الشمال فقال بين الخسر والخسار والذل والصغار وقوم كرهت الحاظهم

الاقبال وهم منتون ويحسن اليهم فلا يحسنون اما والله لقد وردت على قوم يأتيهم من

الناس غير الراس والباس وانشا يقول

فدى لك يا سجستان البلاد ۞ وللملك الكريم بها العماد ۞ هب الايام تسعدني وتبني ۞

بتلغية راحة وزاد ۞ فمن لي بالذي قدمت منه ۞ وبالعمر الذي لا يستعاد ۞

حكاية

حدثنا الاستاذ البديع رحمه الله تعالى قال كنت عند الصاحب اسماعيل

بن عباد فاتاه رجل بقصيدة فضل فيها العجم على العرب و

اليسار

منهم

غنينا بالطبول عن الطلول　　وعن عنس عذافرة ذمول

وأذهلني عقاري عن عقاري　　ففي أسرت أم القضاة مع العذول

فلست بتاركي إيوان كسرى　　لتوضح أم لحومل فالدخول

وضب بالفلا ساع وذئب　　بها يعوي وليث وسط غيل

إذا ذبحوا فذلك يوم عيد　　وإن نحروا ففي عرس جليل

ليسلون السيوف بأرض ضب　　به اشتاء بالغداة وبالأصيل

بآنية ربية قد نمنموها　　على ذي الأصل والشرف الأصيل

أما لو لم يكن للفرس إلا　　بجار الصاحب العدل الجليل

لكان لهم بذلك خير عز　　وحسبهم بذلك خير عقيل

قَالَ لَهُ الصَّاحِبُ قَدْ كَتَمَ الشَّرَابُ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَإِلَى أَطْرَافِ القَوْمِ فَلَمْ يَرَنِي وَكُنْتُ فِي زَاوِيَةٍ
مِنْ زَوَايَا البَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ أَبُو الفَضْلِ فَوَثَبْتُ وَثَبْتُ لِلأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّهُ عُوتِبْتُ
قُلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ دِينُكَ وَمَذْهَبُكَ وَنَسَبُكَ فَقُلْتُ بَلَى مُهْلَةً لِلْقَوْلِ وَالفُسْحَةَ لِلطَّبْعِ الأَسْرَارَ

أَرَاكَ عَلَى شَفَا خَطَرٍ مَهُولِ	بِمَا أَوْدَعْتَ بَطْنَكَ مِنْ فُضُولِ
طَلَبْتَ عَلَى مَكَارِمِنَا دَلِيلاً	مَتَى احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
أَلَسْنَا الضَّارِبِينَ جِزًى عَلَيْكُمْ	فَإِنَّ الجِزْيَ أَقْعَدَ بِالذَّلِيلِ
مَتَى قَرَعَ المَنَابِرَ فَارِسِيٌّ	مَتَى عَرَفَ الأَغَرُّ مِنَ الحُجُولِ
وَمَقْلُكَ أَنْ تُبَارِينَا كَرًى	فَمَا لَوَّرَكَ فِي الرَّعِيلِ
فَخَرْتَ بِأَنَّ مَلْبُوساً وَأَكْلاً	وَذَلِكَ فَخْرُ رَبَّاتِ الحُجُولِ

تفاقرنا في غداة سيل	وفرع عن مغارقها سيل
وامجد من ابيك اذا ابرنا	غداة كالليوث وكالفحول

قال فلما اجبته بها نظر الصاحب الى الرجل فقال كيف ترى قال لو سمعت به ما صدقت قال فاذا اجابتك جوائزك ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون تفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية تنزع اليها قال فما رويت بعد ذلك اليوم

المقامة الخمرية

حدثني عيسى بن هشام قال اتفق لي في عنفوان الشبيبة وريعان خلق سجيح وراي صحيح فعدلت ميزان عقلي وعدلت بين جدي وهزلي واتخذت اخوانا للمتعة واخرين للنفعة وجعلت النهار للناس والليل للتدبر في الكاس قال واجتمع الي بعض ليالي من اخوان الخلوة وملك المعاني

الجلوة من لا عهد لعقبه بالماء، ولا يسمعه بحديث النساء، فمازلنا نتعاطى نجوم الأقداح حتى

نفد ما معنا من الراح قال واجتمع رأي الندمان على قصد الدنان فانسلنا حتى عدم

وبقي كالصدف بلا در والمصر بلا حر قال ولما أوحشتنا حالنا تلك وعتنا داعي الشطارة إلى إحان الخمارة

والليل أخضر الديباج مغتلم الأمواج فلما أحلنا في الصبح ثوب بنا مناد إلى الفلاح فنخنس شيطان الصبوة وتبادرنا إلى الدعوة

وقمنا وراء الإمام قيام البررة الكرام بوقار وسكينة وحركات موزونة فلكل صناعة وقت ولكل صناعة سمت

وأما منا يجد في خفضه ورفعه ويدعو بأطالة إلى ضعفه حتى إذا راعنا بصيرته ورفع بالسلام عقيرته

تربع في ركن محرابه وأقبل بوجهه على أصحابه وجعل يطيل إطراقه ويديم استنشاقه ثم قال

أيها الناس من غلط في سيرته وأتى بقاذورة فليسعه دمامسه دون أن تحسسنا أنفاسه

أني لأجد منذ اليوم ريح أم الكبائر من بعض القوم فما جزاء من بات صريع الطواغيت ثم أتى كرا

واشار فنالت

الى هذه البيوت التي امر الله ان ترفع وبدا برملو لاانقطع الينا فنالست الجماعة

علينا حتى فرقت الاردية ودميت الاقفية وحتى اقسمنا لهم لاعدنا وافلتنا من

بينهم ما كدنا وكانا مصقر للسلافة مثل هذه الآفة وسألنا من صرنا من الصبية عن ذلك الامام

العرية فقالوا الرجل التقي ابو الفتح الاسكندري فقلنا سبحان الله ربما ابصرت عمية

وآمن عفريت والحمد لله لقد اسرع في اوبته ولا حرمنا الله مثل توبته وجعل البقية يومنا نتعجب

من نسكه مع ما كنا نعلم من خبثه قال ولما خرج النهار او كاد نظرنا فاذا ابريات جانات

امثال النجوم في الليل البهيم فتهادينا بها السرى وتباشرنا بليلة غراء وملنا الى جهتها

بابا واضحنا كلابا وقد جعلنا الدينار اماما والاستهتار لزاما فدفعنا الى ذات شكل ودل

ووشاح منحل اذا اقبلت الحاظها حيت الفاظها واذا الدري ابى رجعا لم ترد

ويدينا

ابا ريقها فاستنت تلقينا واسرعت لتقبل رؤسنا واسرع من معها من العلوج الى حط

الرحال والسروج وبحثنا فاذا اراي حسيني ودين مسيحي وسالناه عن خمرها فقالت

خمر كريقي في العذوبة واللذاذة والحلاوة تذر الحليم وعليه لحماه ادنى طلاوة

كانما اعتصرها من خدي اجداد جدي وسربلوها من القار بمثل هجري وصدي وديعة الدهور

وخبية حبيب السرور وما زالت تتوارثها الاخيار ويأخذ منها الليل والنهار حتى لم يبق

الا الارج وشعاع ووهج لذاع وريحانة النفس وضرة الشمس شابة الزرق عجوز الملق كاللهب في

العروق وكبرد النسيم الحلوق مصباح الفكر وترياق سم الدهر مثلها عن الميت و

نشره ودي الاكمه فالبصر يذهب بالقالين والطاق وتذيب شحمة الطاق قلنا هذه

الضالة وابيك فمن المطرب فيه ناديك لعلها تشعشع للشرب بريقك العذب قالت

ان لي شيخا طريف الدين ظريف المجون حضر يوم الاحد دير المرد فسار لي

حتى سكر فوقعت الخلطة وركدت الغبطة وذكر لي من وفور عرضه وشرف قدمه في

ارضه ما عطف به ودي وعظي به عندي وسكون الكلم به انس وعليه عرس قال وعجبت

لشيخها فاذا انا بسيدنا ابي الفتح فقلت ابا الفتح ولله كانما انظر اليك ونطق عن لسانك الذي بقول

كان لي فيما مضى عقل ودين واستقامة ثم قد لعبنا بجمله فقعنا بحجامه

ولكن عشنا قليلا نسال الله سلامة قال فنخز نخزة وصاح وزهزه

وضحك حتى قهقه ثم قال المثل يقال ولمثلي تضرب الامثال

دع من اللوم ولكن اي دكاك تراني انا من يعرفه كل تهامي ويماني

انا من كل غبار انا من كل مكان ساعة الزم محرابا واخرى بيت حاني

وكذا الفضل من يعقل في هذا الزمان قال عيسى بن هشام فاستعذت بالله من
مثل حاله وعجبت لبعد الرزق عن امثاله وطلبنا معه اسبوعا ذلك ورحلنا عنه

تم الكتاب والحمد لله اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً والصلوة على رسوله
الكريم وآله صلوة طيبا طاهراً

المقامة الحادية والخمسون

حدثنا عيسى بن هشام قال كان بشر بن عوانة العبدي صعلوكا من صعاليك العرب
فاغار على ركب فيهم امرأة جميلة فتخلى بها وقال ما رأيت كاليوم فقالت أعجب بشراً حور في عينيها
وساعد ابيض كاللجين ودونه مرج طرف العين خمصانة ترفل في حجلين

احسن من يمشي على رجلين ٭ لو ضم الشبر بينها وبيني ٭ ادام هجري واطال بيني ٭ ولو يقيس

زينها بزين ٭ لاسفر الصبح لذي عينين ٭ فقال الشيخ ويحك من عنيت

فقالت ابنة عمك فقال اهي من الحسن بحيث وصفت قالت وازيد كثيرا فانشا

ويحك يا ذات الثياب البيض ٭ ما علتني منك بمستعيض ٭ فلان لو اوتيت بالتعريض

علوت جو الافق صفري وبيض ٭ لا ضم جفناي على تغميض ٭ ما لم اثل عرضي من الحضيض

فقالت كم خاطب امرها قد الحا وهي ابنة عم لحا ثم ارسل الى عمه يخطب ابنته ومنعه العم منيته

فآلى لا يعي على احد منهم الذي يزوجه ابنته ثم كثرت مضراته فيهم واتصلت مضراته اليهم

فاجتمع رجال الحي الى عمه فقالوا اكفف عنا مجنونك فقال لا تلبسوني عارا وامهلوني حتى اهلكه

الجليل فقالوا له انت وذاك فقال له عمه الية لا ازوج ابنتي هذه الا ممن يسوق لها الف ناقة

مهرا ولا ارضاها الا من نوق خزاعة وغرض العم كان ان يسلك بشر الطريق بينه وبين خزاعة

فيفترسه الاسد لان العرب قد كانت تحامت ذلك الطريق وكان فيه اسد يسمى داذا وحية تدعى

شجاعا يقول فيهما قائلهم افتك من داذ ومن شجاع ان يك داذ سيد السباع فانه سيد الافاعي

ثم ان بشرا سلك ذلك الطريق فما انصفه حتى لقيه الاسد وقمص مهره فنزل وعقره ثم اخترط سيفه

الى الاسد فاعترضه وقطعه ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمه

افاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

اذا لرايت ليثا زار ليثا ... هزبرا اغلبا لاقى هزبرا

تبهنس ثم احجم عنه مهري ... محاذرة فقلت عقلت مهرا

انل قدمي ظهر الارض اني ... وجدت الارض اثبت منك ظهرا

وقلت له وقد أبدى نصالاً	محددة ووجهاً مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب	وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد أبقى	بمضربه قراع الحرب أثرا
ألم يبلغك ما فعلت ظباه	بكاظمة غداة لقيت عمرا
وقلبي مثل قلبك ليس يخشى	مصاولة فكيف يخاف ذعرا
وأنت تروم للأشبال قوتاً	وأطلب لابنة الأعمام مهرا
ففيم تسوم مثلي أن يولي	ويجعل في يديك النفس قسرا
نصحتك فالتمس يا ليث غيري	طعاماً إن لحمي كان مرا
فلما ظن أن الغش نصحي	وخالفني كأني قلت هجرا

مشى وشيت من أسيد رأما ... مراماً كان إذ طلباه وعسرا

هززت له الحسام فخلت أني ... هززت به بيدي الظلماء فجرا

وجدت له بجانبه ارتياحاً ... بأن كذبته ما منّته غدرا

وخضبت مجدل الأبدان كأني ... هدمت به بناء مشمخرا

وقلت له يعز علي أني ... قتلت مناسبي جلداً وقهرا

ولكن رمت شيئاً لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا

تحاول أن تعلمني فراراً ... لعمر أبيك قد حاولت نكرا

فإن تك قد قتلت فليس عاراً ... فقد لاقيت ذا طرفين حرا

قال فلما بلغت الأبيات عمه ندم على منعه تزويجها وخشي أن تلحقه سُبّة فقام

في اثره ويلغه وقد ملكته سورة الحية فلما رأى عمه غذته حمية الجاهلية فجعل يده في فم الحية

وحكم سيفه فيها وقال بشر الى المجد بعيد همه لما رآه بالعراء عمه قد ثكلته نفسه وامه

جاشت به جائشة تهمه	قام الى العلا ابن امه
فغاب فيه يده وكمه	ونفسه نفسي وسمي سمه

فلما قتل الحية قال عمه اني عرضتك طمعا في امر قد ثنى الله عناني فارجع لازوجك

ابنتي فلما رجع جعل بشر يملأ فمه فخرا حتى طلع امرد كشق القمر على فرسه مدججا في

سلاحه فقال بشر يا عم اني اسمع حس صيد وخرج فاذا الغلام على قيد

فقال ثكلتك يا بشر ان قتلت دودة وبهيمة تملأ ضبعيك فخرا انت في امان ان سلمت عمك

فقال بشر من انت لا ام لك فقال اليوم الاسود والموت الاحمر فقال بشر ثكلتك من سلحتك

فقال يا بشر وسلحتك ثم كر كل واحد منهما على صاحبه فلم تمكن منه لبشر وامكن الغلام عشر

طعنة في كلية بشر كلمات ميا السنان حماه عن بدنه لقاء عليه ثم قال الغ يا بشر كيف ترى

اليس لو اردت لاطعنتك بناب الرمح ثم القى رمحه واستل سيفه فضرب بشر اعشير ضربة

بعرض السيف ولم اتمكن بشر من واحدة ثم قال سلم عمك وانت في امان قال نعم ولكن بشرط

ان تقول لي من انت قال ابنك فقال يا سبحان الله ما وطئت عقيلة قط فاني هذه لمنحة قال

التي دليتك على ابنة عمك فقال بشر تلك العصا من هذه العصية

ما تلد الحية الا الحية وحلف لا ركب حصانا ولا وطئ

حصانا ثم خطب ابنة عمه لابنه

تمت



ابان المرة







